

A Suggested Educational Method for

F A U S T

من جميع الناس أنّي لن أرى الله
لن أراهُ أبدا
حتى إذا قام الجبلْ
وإذا حطّهُ آبادُ المللْ
وإذا ما نثرتْهُ الريحُ يوماً في المُقلْ
وإذا ظلّ قرونا يكتملْ
وإذا قيل له: كنْ، فامتثلْ
لن أراهُ.
لن أراهُ أبدا في أيّ مرآة !!

A Book in the Philosophy of Education
By: (You Know Whom..)

Kareem Essayyad





كريم الصياد

الطبعة الأولى

دار شمس للنشر والإعلام

القاهرة 2009

رقم الإيداع: 2009/1849

الترقيم الدولي: I.S.B.N: 978 – 977 – 6284 – 60 – 9

إهداء..

إلى جدتي الآرية مِن السماء السامية

كريم الصياد

2009

-الفهرس-

4- من أعمال د.(فاوِسْت) الأدبية والفكرية:

1- البريق(قصة قصيرة)

2- مقشعرات (رواية قصيرة)

3- كلماتُ أغنيَةٍ قديمة (قصيدة)

4- ما بعد الرومانسية (دراسةٌ نقدية-مَرْجِريت نموذجًا)

5- تحميضٌ دنيويٌّ لمشهدٍ أخرويٍّ (قراءة في ديوان الأمْر للشاعر كريم الصياد)

6- الفرقة الناجيةُ (انتساب)-(دراسة في علم الكلام)

7- Mîlle Superficiēbus (ألْفُ سطحٍ)-رسالة فاوست للدكتوراه:

1- الفصل الأول: الماء(في المنهج)

2- الفصل الثاني: في قصة الخَلْق

3- الفصل الثالث: في مَن نزلت فيه آيةُ الهَدْم

4- الفصل الرابع: قطاعٌ طوليٌّ في البَشرة

5- الفصل الخامس: أسطحٌ أخرىٰ

6- الفصل السادس: الرَّماد

8- ملحمةُ فاوست

VI.خاتمة

VII.هُوامش دون متون

VIII.قائمة المصادر والمراجع:

1- المصادر:

أ-مصادر أجنبية

ب-مصادر شخصية

2- المراجع:

﴿مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ﴾

إبراهيم_22

(إِذَا قَامَ فِي وِسَطِكَ نَبِيٌّ أَوْ حَالِمٌ حُلْمًا وَأَعْطَاكَ آيَةً أَوْ أُعْجُوبَةً.وَلَوْ حَدَثَتِ الآيَةُ أَوِ الأُعْجُوبَةُ الَّتِي كَلَّمَكَ عَنْهَا قَائِلاً لِنَذْهَبْ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَىٰ لَمْ تَعْرِفْهَا وَنَعْبُدْهَا.فَلا تَسْمَعْ لِكَلاَمِ ذٰلِكَ النَّبِيِّ أَوِ الْحَالِمِ ذٰلِكَ الْحُلْمَ..وذٰلِكَ النَّبِيِّ أَوِ الْحَالِمِ ذٰلِكَ الْحُلْمَ يُقْتَلُ)

تثنية 13: 1-5

(وَأَنْتَ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ أَصْعَدُ إِلَى السَّمٰوَاتِ أَرْفَعُ كُرْسِيِّ فَوْقَ كَوَاكِبِ اللهِ وَأَجْلِسُ عَلَى جَبَلِ الاجْتِمَاعِ فِي أَقَاصِي الشَّمَالِ.أَصْعَدُ فَوْقَ مُرْتَفَعَاتِ السَّحَابِ..لَكِنَّكَ انْحَدَرْتَ إِلَى الْهَاوِيَةِ..الَّذِينَ يَرَوْنَكَ يَتَطَلَّعُونَ إِلَيْكَ..أَهٰذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي زَلْزَلَ الْأَرْضَ وَزَعْزَعَ الْمَمَالِكَ؟! كُلُّ مُلُوكِ الأُمَمِ بِأَجْمَعِهِمْ اضْطَجَعُوا بِالْكَرَامَةِ كُلُّ وَاحِدٍ فِي بَيْتِهِ.وَأَمَّا أَنْتَ فَقَدْ طُرِحْتَ مِنْ قَبْرِكَ كَغُصْنٍ أَشْنَعَ..كَجُثَّةٍ مَدُوسَةٍ..لا تَتَّحِدْ بِهِمْ فِي الْقَبْرِ لأَنَّكَ أَخْرَبْتَ أَرْضَكَ)

إشعياء 14: 13-20

*هذا العمل في الأصل جزء أول من متتالية شعرية يُفترَض أن تصدر تباعًا تحت عنوان: "إصدارات حديثة"، وتتكون من الأجزاء التالية:

1. منهج تربوي مقترَح لفاوست- صدر بالقاهرة 2009.
2. آلهة الغسَق - صدر بالقاهرة 2015.
3. الأغشية – تحت الطبع.
4. ذات الشتاء – قيد الكتابة.
5. الأفئدة.

* كُتبت أغلب قصائد هذا العمل في الفترة من يونيه 2008 إلى أغسطس من العام نفسه.

I- مقدمة

لا شكَّ ألا شكَّ فيما أدّعيهْ

كلُّ ادعائي كان شكًا في انعدام الشكِّ أصلاً

دون شكّْ

وإذا بدا ما قلتُه صعبًا عليكْ

فدع الشكوكَ وغيّرِ الموضوعَ حتىٰ لا تَتيهْ

إن الأمورَ معقداتٌ بالكفايةِ،

حين تقرأُ لن تزيدَ معقدًا عُقَدًا عليهِ

ولن تَفُكّْ

لكنني.. يا كمْ تمنيتُ الشكوكَ بما عرفتُ،

وما كتبتُ بذا الكتابِ!

الحقُّ محّصَ صادقيهْ

ويلُ الكتابِ لقارئيهْ

والويل لي

لو كان حقًا ما أقولُ،

الويل لي..

والويلُ لكْ .!

* * *

ماذا أقول لبشرةٍ مزّقتُها لأغلّفَكْ؟

ماذا يقول دمي الذي يَحْمَرُّ كيُ أَسْتَخْلِفَكْ؟

ماذا أقول إذا تنزَّلتِ الملائكةُ القديمةُ ثانيَهْ؟

أمْ هل يراكَ الرُّوحُ حَلَّ الأُحْجِيَهْ؟

ماذا يراكَ وأنتَ تُسْقِطُ نجمةً في الهاوِيَهْ؟

وتَبيعُ عهدًا ثم عهدًا،

كلُّ عهدٍ بعتَه وكسبتَ فيهْ

وبحثتَ عن عهدٍ يُزيدكَ رُوحَنا كي تشتريهْ

من ثمَّ تفسخه لتملأَ رحْمَنا شيطانةٌ تتمَلَّكَكْ

ماذا أقول إذا تثير نصيحتي فيكَ الضحِكْ؟

ماذا أقول لمن شكاكَ إليَّ؟

ماذا لو شكاني للعميدِ،

أو الرئيسِ،

أو الفقيهْ؟

سأقول شِعرًا للعوامِّ: "ابنَكْ خاوِيهْ !"

وأنا أخوهْ

ما بيننا عقدُ الدماءِ:

دمائهِ،

ودمٍ سَفَكْ .!

* * *

هذا الكتابُ مسجَّلٌ

أيُّ اقتباسٍ، أو إعادةِ نشرهِ

من دون إذني

سوف يمحو ما تعيهْ

ويحرّف الكلماتِ حتى لا يكونَ له شبيهْ

ويحرّفَكْ .!

(غروب)

II-غلافٌ داخليّ

وجهُ الغلافِ الداخليّ

عليه عنوان الكتاب، عليه إِسمُ مؤلّفٍ: خمِّنْ..

مَنْ قد يكونْ..؟

الحقُّ أنَّ مؤلفًا في آخِرِ الديوانِ سوفَ يكونْ

سيكون جِنْسًا غيرَ معروفٍ لجنٍ أو لإنسٍ

وجهُ الغلافِ الداخليِّ لَعِينْ.!

(غروب)

III-الباب الأول:

الطفولة

-1-

الجَدّةُ والكلاب

"إلى مصطفى السيد"

كان ليلٌ هائمٌ

دونَ قرارْ

حطَّ فوق البيتِ،

من فيهِ تعالىٰ البدر فقاعةَ نورٍ،

ثمّ حلَّقْ

ردتِ الجدةُ جفنًا للستارْ

واستدارتْ،

واستدار النومُ ناقوسًا عليها،

وعلى الطفل إذا نامَ،

فناما

تحت ناقوسٍ شفيفٍ يترقرَقْ

ظهرُها عرضُ ظلامٍ يتدفَّقْ

جسمُه قطعةُ لحمٍ في الصِّدارْ

نبح الوحشُ فردَّ الوحشُ يعوي،

بين وحشينِ صِدارٌ فيه لحمٌ

يتعالىٰ منه خيطٌ من بخارْ

كان ناقوسٌ تشقَّقْ

فصحا الطفلُ،

سَرَتْ فيه ارتعاشاتُ ارتعابٍ،

وتمشّىٰ فيه نبضُ الإنفطارْ

نبحَ الوحشُ ليهوِي فوق جسم الوحش بالمخلبِ،

يهوِي.. ويمزِّقْ

فعوىٰ الآخرُ، ردتْ عشراتٌ من وحوشٍ في الجوارْ

وتلوّىٰ، وتلوّىٰ

فتفتّقْ

وتعالى منه خيطٌ من دخَانٍ دونَ نارْ

* * *

أنشبَ الطفلُ يديهِ

يحضِنُ الرَّبّةَ تغفو في سماءٍ جاورتْهُ،

وتَعلَّقْ

وجدَ الجلبابَ ينشدُّ فشدَّهْ

لم يجدْ فيه إلٰهاً

لم يجد في الثوبِ جَدّهْ

وجدَ اللحمةَ تَعرَقْ

برغاوَىٰ

من فقاقيعِ السُّعارْ.!

(غروب)

-2-

قراءةُ القرآن

قل: أعوذُ بربِّ الفلقْ

ملِكِ الناسِ،

قلْ فستأمن ممن يعودْ

إن ربَّكَ يعلم أنكَ قمتَ الليالي،

وطائفةً من ظلالِكَ قامتْ،

وقلبَكَ قامَ لكي لا تحيدْ

فاتْلُ ما يتيسّرُ للطفلِ منهُ،

ولا تعدُ عينُكَ عمّنْ سيأتي،

سيأتي إذا حلَّ في القلب وسواسُ،

أو لو تعشّىٰ بذات الطبقْ

أنا أمّكَ لا تفترقْ

فلتكنْ رجلاً، وتماسكْ،

ولا تتفككْ على راحتي،

فأردّك في رحمي وأُعيدْ...

أنت وحدته

حينما

يَندمِجْ

هوَ آبُكَ، ليس مفرٌّ، وليس حدودْ

أنت صورته

حينما

يَزْدَوِجْ

كن كما ستراه من البابِ،

لو فتح البابَ في الكونِ

حتىٰ يزيل قشورَ وجودِكَ

كي تتعرَّىٰ بريح الوجودْ

لا تلمْه إذا مدَّ ضلعًا لصدرك حتى رشقْ

أو إذا مدَّ للقلبِ خطَّ الوريدْ

إنه متعَبٌ

رفعَ الطبقاتِ سماءً وأرضًا فليستْ تميدْ

رفع الشمسَ طولَ النهار إلى أن تصبّب منه العرقْ

لا تلمْه إذا صاح حتى صعقْ

أو إذا أطلق اليدَ تدبغ فيكَ الجلودْ

قل: أعوذ بربّ الفلقْ

وتعوّذْ بربك من أن يعودْ

* * *

يا صغيري أنا لستُ أملك غيرَ (الفَلَقْ)

لأعلمها لك حين تجيء إلى عالمٍ لا يريدْ

جففِ الدمعَ عن خدّك المحترقْ

وتعلّمْ دعاءَ السجودْ

لم أقل أنها سوف تحميكَ،

لكنّها -في الأقلِ- ستمحو القلقْ

أنا لستُ إلٰهَهْ

إنما أنا إنسانةٌ مثلكم ليس يُوحَىٰ إليَّ،

فمن كان يبغيهِ يسجدْ تجاهَهْ

وإذا لم يكنْ..

لن ينالَ الخلودْ

فتعوّذْ بربك ممَّنْ خَلَقْ

وتعوّذْ بهِ..

من إلهٍ جديدْ.!

(غروب)

-3-

الكِسَفُ كما زعمَ

في السابعة تمامًا يتحدّب سقفُ الحجرة للأسفلْ

كرةُ الرعدِ انتفختْ، نضجتْ،

واحمرّتْ، وازرقّتْ،

واهتزّتْ فوق غصونِ الدنيا

فتقلّبَ في مرقده الطفلُ،

الحلمُ على جفنيه نما، وتطفّلْ

والفجرُ قريبٌ

يومٌ آخرُ يدركه حيّا

كان الطفل تغيّرَ فيه كثيرٌ، وتبدّلْ

كان قليلاً ما يأكلُ،

أو يلعبُ،

أو ينطق شَيّا

لم يعرف أقنومًا،

كان يتيمًا أقنوميّا

يخلط بين أقانيم الكون، ويُنكر أغلبَها لو يُسألْ

كرة الرعد تدلّتْ،

وتَساقطَ منها غيمٌ يسبح في الآفاق مضيئًا

فوسْفوريّا

كان الشَّعرُ ابيضَّ بمفرقهِ،

والتجعيدُ تغلغلْ
كان بكاء الصبحِ، وخوف الليل يُشتتُ كل ملامحهِ،
ويُشوّهه تدريجيّا
كرة الرعد هوتْ،
سبحتْ بفضاء الكون الأوّلْ
كانت رجفةُ راحته تجعله يخجلْ
وقشعريرةُ بشرته مثل الكائن في جلدته يحيا
والقلبُ اعتلَّ
بدا في موج السونار غريقًا،
وبدا منتفخًا كالميّتِ،
وبدا لا إنسانيّا
كان يخاف الموتَ،
فصار يموت الخوفَ المأساويَّ المذهِلْ
مَثَلُ الْلَيْلِ بِهِ مِشْكَاةٌ مُطْفَأَةٌ،
فِيهَا مِصْبَاحٌ صَدِئٌ،
بِزُجَاجَةِ نَجْمٍ مُنْطَفِئٍ، وِمُبَلَّلْ
يَتَرَمَّدُ فِي أَقْصَىٰ الْكَوْنِ وَحِيدًا،
لا شَرْقِيًّا لا غَرْبِيّا
فَيَكَادُ الْلَيْلُ لِيُطْفِئَ بِرَخَاوَتِهِ النَّارَ،
ظَلامٌ فَوْقَ ظَلامٍ يَتَنَزَّلْ
يَخْرِقُ سَطْحَ الأَجْوَازِ وَيُحْدِثُ ثُقْبًا كَوْنِيّا
كرة الرعد مصوبةٌ منذ الآزال لتقتُلْ
لم يتوقّعْ أبدًا،

لم يتوقعْ هذا الدّ..

الكرة اصطدمتْ بالسقف، انفجرتْ

كي تطلقَ رعدًا أسطوريّا

أسطوريّا .!

* * *

في السابعة تمامًا نحنُ

والطفل يكافح كي ينهضَ، والأمّ تبسملْ

الطفل يقوم وينفض أتربةَ الإسمنتِ

إلى سحنته يرجع لونُ

والأمّ تحدّق فيه، تتأمّلْ

هل يبدو آخَرَ؟

هل تبدو في عينيهِ.. عينُ؟

ظلت تتناسىٰ،

لكنْ ما سألتْه ظل يلاحقها،

ويهاجمها،

ينهشُ فيها،

حتّى تنزفْ

دونَ توقُّفْ

هِستيريّا

هِستيريّا .!

(غروب)

-4-

فنونٌ بين الأصابع

"إلى عماد البرجيني"

ألقىٰ الصغيرُ نظرةً على الغمامَهْ

هوت إليها قطرةٌ من عينهِ،

بلّتْ أصابعَ الغمام لحظةً لما قَطَفْ

كان النهارُ يرتجفْ

بالرغم من أن النهارَ ينتصفْ

وفي السما نَرَىٰ انقسامَهْ

كانت غمامةُ النهار أُنضِجتْ

في مطبخ الدار على سطح الرُّخامَهْ

والشمسُ فيها تنكسفْ

اللون من عين الصغير شمسُهُ

تُمازِج السحابَ، تعطيه قوامَهْ

والهدْب من أجفانهِ يُلوّن السماءَ حتى تختلفْ

كيف تبدّلتْ سماهُ فجأةً لما طَرَفْ؟

وكيف خاطَ هدبُه سطحَ النهار عاقدًا فيه التئامَهْ؟!

* * *

همْسُ اللحون جاءهُ

في ليلةٍ

مُجسَّدًا

وعاريًا

ينمو أمامَهْ

فارتدَّ من نومٍ تهشّمَ، انخطفْ

ثم نزفْ

وعاد منهكًا إلى فراشهِ،

وظلَّ بالدماء حتى فَجْرِه..

يملا مَسامَهْ

* * *

خطَّ الصغيرُ راسمًا حرفَ الألِفْ

وانجبلتْ فيه ابتسامَهْ

والباءَ والجيمَ تليها الدالُ، ينطقُ، انتشىٰ

حين مشَىٰ

بردٌ يغطّي تحت لحمه عظامَهْ

حين مضىٰ من دون أن يُنهي كلامَهْ

حين اكتشفْ

حين بدت شمسٌ تُضيءُ

في المِساءِ،

استحْوَزَتْ كلَّ انتباهي!

حين بدا فَنٌّ كأسماكٍ زواهي

تخرج أو تدخل

من بين الأصابع التي تمرجنتْ تحت المياهِ

والظُّفرُ لامعٌ تلألَا كالصَّدَفْ

فنٌّ فريدٌ لا يضاهَىٰ أو يضاهِي

النور من بين الأصابع ارتدىٰ كلَّ المشاهدِ،

ارتدىٰ عينيْ إلهِ

وشقَّ في الجدار آلافَ الشُّرَفْ

منطلقًا بلا تناهي

بلا تناهي.!

(عصر)

IV- الباب الثاني: المراهقة

-1-

النساء

نساءُ الأراضي شَربن المياهَ المسالَهْ

حلبنَ الغمامْ

وبعدَ الفطامْ

رَبَتْ في أَديم الرَّحِيمِ جذُوعُ السلالَهْ

* * *

نساءُ البحار عَصَرْنَ نخاعَ العظامْ

وأرسلنَ نهرًا منَ الدَمِ

يَسْحَقُ صَخْرَ الدَّلالهْ

لتلعَبَ كلُّ الأجنّةِ في الماء حتى جفون الظلامْ

وحين يعودون للنوم تطفو العظامُ بأجسامهمْ

كحطام السفين إذا ما طفا

وتعاشَقَ في هيكلٍ

ورسا في جَلالَهْ.!

* * *

نساءُ الصحارىٰ يفتّقن فوق الصدور الثيابْ

ويعصرن واحتهنَّ الظليلةَ فوق حريق الترابْ

فأطفأْن شمسًا تجرّعتِ العِرْقَ حتى الثمالَهْ

وجمّعنَ حول المنابعِ كلَّ الصغارِ،

يُشقِّقْنَ مجرىٰ الحياةِ بجوف الرقابْ

ويروينَ لحمًا يُنبّتُ أعضاءهُ،

ويُزغْرِدُ حين يُقيم بنشوته في الخلايا احتفالَهْ

* * *

نساءُ السماء دلقن جِرارَ السحابْ

رقصن على الوحلِ،

غنَّيْنَ: "يا مطرًا لا يَرُخّْ

رُخِّ فوق المسامِ، أفضْ كلَّ شرخْ

سيَحبَل بالكائنات بدون حسابْ

سيَحبَل كلُّ الوجود بما سيفوق احتمالَهْ

وترسم كلُّ الشموس مشاهد (إكسِX) الجنينِ لتُشهدنا خلقَهُ،

واكتمالَهْ

سنرضعه، سوف نحلب حتى السرابْ

وحتى عروقَ الرجال التي قلعتْ كلَّ جذعٍ،

وعَظمٍ،

وقاتلنَ في الكون نِسْوَتَهُ،

ورجالَهْ

وسوف يصير إلهًا ويقفز من كل آلَهْ

ونحن نعود عذارَىٰ،

فينطق في المهد عَنّا،

ويذكُرنا في الكتابْ .!"

* * *

كان يبصرهن يراقصن بعضًا

ويرمقنهُ

دون أي اهتمامْ

فأثرنَ انفعالهْ

"أيُّ خلقٍ جديدٍ أرىٰ..؟

ما رأيتُ مِثالَهْ

هل سيعرفن أنيَ ما زلتُ طفلاً،

ويأخذن كفي إذا اشتدَّ عُودُ الزحامْ؟"

سألَ الفتياتِ،

سمعنَ سؤالَهْ

ثم عُدنَ،

أعاد الكلامْ

وأعاد الكلامْ

وأعاد الكلامْ

... ... !

(غروب–ليل)

-2-

نـون

"إلى أحمد إبراهيم"

عينانِ من لون الرحيقْ

وفوقَ أهدابهما بدا الندَىٰ

حين بدا

حطّتْ صباحاتٌ على الأهدابِ،

راحتْ تتمطّىٰ

كي تُفيقْ

لما رآها تتنهّدْ

ازدرد الريقَ الصدِيءَ بعدَ ريقْ

ثم تخددْ

ثم تصفّىٰ في الشقوقْ

ثم تبدّدْ

ثم طفا في وجههِ

ثم ملاهُ، وتجسّدْ

وهْيَ تراه ناظرًا من قاع عينيه السحيقْ

واتفقا

ظلا يحيكان العروقْ

في نسجِ شكلٍ لم يُحَدَّدْ

وانطلقا

مما يَضيقْ

وانطلقا

حتى مَجامِع البحار في الغريقْ

وكان خضرٌ واقفًا

فاقتربا

فانقلبا

وصار قرصانًا يريد البنتَ وفقَ سنّة الإلهِ أو نهج العشيقْ

فشدّها،

وشدها الفتىٰ إليهِ،

شدها،

فشدها،

ولم يجد في كفِّه غيرَ يدٍ

ما زال دفؤها.. العميقْ

قال الفتىٰ

ــلما رآها في الطريقْــ:

"ماذا أتَىٰ

وحلَّ شيطانًا ببطنها الرشيقْ؟

هذا جنينٌ، مِن متىٰ؟"

وحين عاد بيتَه مُفتّتَا

رأىٰ الفتاةَ عند باب البيتِ تحمل الصغيرَ الشائهَا

قالتْ: "أراكَ تائهَا،

ولم ترَ الصغيرَ

هذا لا يليقْ !"

أدارَ وجهَهُ الصغيرُ باسمًا

مُشوَّها

مُشوَّها

لكنهُ.. ما أشبهَا !

"هذا هوَ ابننا حبيبي.. طفلُنا،

عينكَ ما أزاغها؟

هل عادت الرؤىٰ إليكَ نفسَها؟

يا حسرتي !

ألنْ تُفيقَ يا حبيبي؟

لن تُفيقْ؟!"

(ليل)

-3-

ألِفـ نـون

"إلى أسماء"

طفلةُ اللون الحزينْ

طفلة اللونِ بشفّاف الحَزِينِينْ

طرفتْ كالعينِ في فستانِها

فتبدتْ لبناتٍ وبنينْ

ثم أغضتْ نفسَها في جفنِها

البنفسَجْ

لونها لو تتبرَّجْ

عينُها لو تتلألا في لِقا إنسانِها

تتلألا لو رآها،

وتملَّىٰ في انسياب الألجَرْسُونْ

أيُّ طيرٍ حضنته فهفا مُنتفِضًا في حضنِها

أي يومٍ ذاك لما ذاب فيها كلُّ شيءٍ في سكونْ

ورأت أن عليها خفضَ شيءٍ

ــربّماــ

من وزنِها .!

وإذا حلَّ مساءٌ صافحتْهُ

خرجتْ في يده من بينِها

ثم قالتْ: "سِي يُ سونْ !" C u soon !

* * *

هو يومٌ، كيف ينسىٰ؟

داؤها جاعَ فعضَّ الجوعُ منه في الصحونْ

والأطباءُ جميعًا يئسوا من حَقنِها

فهوتْ في عينِها

تركتْها يُغلقُ الجفنَ عليها الآخرونْ

* * *

هو يومٌ واحدٌ

فيه بَكا

ورأىٰ الكونَ جريحًا

يعبر الجفنَ الصديءَ الشائكَا

فبَكا

أغمضَ جفنًا

هامسًا: "سِي..

سِي يُ سونْ

أنا أيضًا سِي يُ سونْ" ! (غروب)

-4-

الفالْكِرِي[1]

Die Walküre

"إلى هرمس،

وفاطمة رشاد"

مَلَكٌ

من ملائكةِ الموتِ

جاءْ

ركبَ الفرسَ الطائرَا

كان مشهدُهُ ــبصراحةِ من لا يَرَىٰــ

مُبهِرَا !!

وهْو يرسل شَعرًا كشَعر النساءْ

ويدورُ بلا كوكبٍ في الفضاءْ

ثم ينقضُّ كي يرفع الروحَ في يدهِ

ظافرًا

كان يعشق فيه التماعَ الدروعِ عليه إذا ما مشىٰ،

وإذا جاء يشكو حياةَ الهباءْ

وإذا هزَّ في ضحكةٍ نهدَه الفاخِرَا

وإذا ما تمرّد حتى انتزاعِ الحذاءْ

ومشىٰ حافِيَا

كان يبصره عاريًا

---

[1] - كائن أسطوري عُرفَ في أساطير الشمال، وهنَّ بنات (أودين) التسع، وكانت أكبرهنَّ (برونهيلدا) بطلة رباعية النيبلونج لريتشارد فاجنر. كان يُصور على شكل فتاة تمتطي جوادًا يطير بلا أجنحة، وتمسك في يدها رمحًا، وترتدي خوذة ودروعًا. وكانت أمثال هذه الكيانات مكلَّفة بقبض أرواح المحاربين، ورفعها إلى فالهالا، أو نِيفْهَايم (الجحيم).

فيغضُّ التفاتته في حياءْ

فيقابلهُ كالملائك في دُبْلُماسيّةٍ،

يتناول منه الرداءْ

وهْو يَبْسَمُ في رقةٍ موحِيَا

موحِيَا

ثم يردفه فوق ظهر السماءْ

كم عوالمَ في الكون زارَ،

وكم ميتٍ جاءه زائرًا !

كم يَرىٰ

في الخفاءْ !

كم يَرىٰ !

وجرَىٰ..

كلُّ شيءٍ إلى أن أحبَّ الفتاةَ الملاكْ

وسَرىٰ..

في الفؤاد شعورُ الهلاكْ

ورأىٰ وردةً في زجاج الفتارينِ،

فيهِ رأىٰ بسمةً كالزجاج على شفتيْهِ،

فحطّمَها بارتباكْ

واشترىٰ

حين عاد رآها تمدُّ الأصابعَ خلفَ الضلوعِ،

وتقبضُ ما بينها،

فتوقفَ ينظرها حائرًا

وتجمّدَ دون حراكْ

لستُ أقدر أن أشرح الآن ماذا اعترىٰ
غير أنكَ لو ما ذهبتَ فسوف ترىٰ
إنه واقفٌ ما يزالُ هناكْ .!

(عصر)

-5-

النساء الثانية

كان يذكُرهنّ بحزنٍ مضىٰ يتفاقَمْ

وهْو يُسرف عند تعاطي السهَرْ

فيغضّ البصرْ

ويردّ جميعَ البَشَرْ

ويعود إلى فلسفات التشاؤمْ

كان يبكي إذا جاء (نيتْشي) ليبكي،

ويبكي إذا جاء (شُوبِنْهَوَرْ)

واستمرَّ يَزيد التفاهُمْ

واستدار القمرْ

فتحول ذئبًا ليعوي وحيدًا،

ويخدش في العابرينَ ليغدوا ذئابًا،

وظل يجوب العوالِمْ

وإذا جاءه هاتفٌ

يدّثِرْ

ويردُّ:

"أَلُو..

لا..

أنا غيرُ قادِمْ

غيرُ قادِمْ" !

(غروب)

V- الباب الثالث :

الشباب الأبديّ

-1-

الثالوث

"إلى أخويّ.."

0- الثلاثة:

أنتما..

هل رأيتكما في خيالٍ أتى من بعيدٍ

بدا لحظةً،

وارتعدْ

هل رأيتكما ذاتَ حلمٍ كلما لاح لي لأراه، ابتعدْ

وإذا عصرتْه جفون الكرى.. أظلما

أنتما..؟

بل عليَّ غشاوة عينٍ تغلّف حين أرى عالَما

وتُشَرْنقه في الجسدْ

تعرفانِ..؟

أحس حنينَ الدِمَا

للدِمَا

وانقسامَ ثلاثتنا من أَحَدْ

كالأقانيم نحنُ

بلا آبَ يحنو

ولا روحَ تفتح فينا السما

وبدون وَلَدْ

مَن يكون الذي قسَّما؟

مَن يكونُ

يكونُ

إذا كنتما

وإذا كنتما

سأكون.. لكي.. نتّحدْ

***

أنا اسمي: (سيبقَى)

وبالرغم منّي

سأبقَى

بلا اثنين منّي

وحيدًا وأنقَى

بلا أوّلٍ،

دونَ ثانٍ ينادي دمائي

ويَنفِضُني

حين يفتح باسمي الفَمَا

سوف أبقَى بلا والدٍ وبلا ما وأَدْ

وبلا الموت لو يتّما

فليكنْ رجلاً ولْيَدعْ فقدَه الواهِما

إنني سأردّ له ما فقَدْ

كي يخلّي وحيدًا ليلقَى بوحدته ما عبَدْ

إن قلبي سجَدْ

ودمائي تبللني دائما

فاقتلعْ كلَّ ذاتيَ من صدرك المنْفَئِدْ

ولْتدعْني..

أماميَ عُمرٌ يسائلني

عن سكوني إذا ما ركَدْ

وأماميَ جسمٌ تبعثرَ يسألني

عن كياني الذي لَمْلَمَا

فأنا للأبَدْ

وإليّ أبَدْ.!

1-الأوّل:

أنا اسمي: (يُغنّي)

بعهدِ الإلٰهْ

إلٰهي بَرا كلَّ شيءٍ سواهْ

وخَلقي أخي في الرضاعةِ

أو خِلقتي بالتبنّي.!

فؤادي نبيٌّ ووحيي بحضني

إذا خفقَ القلبُ فيَّ أذوبُ بموجِ دمائي،

وأنسَىٰ سوايَ،

وأنسىٰ أنايَ،

وتبقىٰ أمامي فحسْبُ أناهْ .!

2-الثاني:

أنا اسمي: (...)

أنا عهدُ مَن لا اسمَ لهْ

أنا هو كلُّ الأنا الكاملَهْ

وقلبُ المغنّي مريضٌ

كقلبي

ويغرقُ شيئًا فشيئًا ببحر دماهْ

أخي.. أنت مخطِئْ

أخي.. أنت لا تتنبَّأْ

أفقْ.. لا نبيَّ بصدركَ،

قلبكَ عضوٌ يضخّ الدماءَ،

أفقْ.. فالحقيقة أنكَ وحدكَ

وحدكَ،

لو كان حقًا لكنتَ تراهْ

ولو لم يكن فلسوف تكون إلهًا وتَبرأْ

فخلِّقْ كلامَكَ واعكسْ صداهْ

وألِّفْ بنفسكَ ما سوف تقرأْ

3-الأوّل:

أيا ربُّ إني وحيدْ

وحقِّكَ إنْ كنتَ حقًّا..

لأنكَ تتركني كلَّ يومٍ ولستَ تعودْ

وأني تسوّلتُ منكَ الوُعُودْ

وأنَّ أخي انتظرَ القتلَ مِنّي لكي تستمرَّ دِرَاما الوجودْ

فهاكَ يدايَ،

وإنّي أنادِي

إذا ما أجبتَ أنا سوف أبدأْ.!

4-الثالث:

أنا اسمي (سيبقَىٰ)

لئنْ تبسط اليدَ لي

فسأقبض منك الحياهْ

وأبقَىٰ حياتينِ،

إني أريدكَ حتى تبوءَ بموتي،

وموتِكَ،

إني سأهدأْ

فقط لو رأيتكَ تبحثُ عنك الوحوشُ بكل اتجاهْ

فدفنُكَ ليس بذنبي،

أريدكَ حتى تبوءِ بدفني ودفنِكَ،

والخلدُ مبدأْ

إذا خنتَهُ..

قتلوكَ الجُناهْ.!

... ...

... ...

هكذا يتوقف سيرُ الزمنْ

فاجأتْه الثواني

وهْو ينظر للأخوينِ بدون معاني

والدماء تغطي الحوائطَ،

ثم تسيل نُهَيْرًا صغيرًا جرىٰ، واحتقنْ

لم يكن بعدُ يعرف من سيكون القتيلَ، ولكنّه راح يرفو الكفَنْ:

"حين أصلحه سوف يبدو كبيرًا_صغيرًا عليَّ

فإما لهذا، وإما لهذا، وخيرهما..

مَن يليق عليه القميص رخيصُ الثمنْ

مَن سيفسح للخالدينَ الطريقَ لأشجار خلد الجِنانِ

إنني لغدٍ، إنَّ لي..

بعهودِ ائتماني..

غدًا .!

(ليل)

-2-

أرنبٌ بستةِ أقدام

"إلى مُحَمَّد سالم عبادة"

-مَنْ تكونْ..؟

-أنتَ تعرف مَنْ.

-لعبةً من عهودِ الطفولةِ

أم شبحًا يرتدي لعبةً ويُشوّهها في مجونْ؟

كيف تمسخ لعبةَ طفلٍ،

تمزّق فيها الشفاهَ،

وتدمج عينًا بعيْنْ؟؟

-ذاك شكلي كما كنتُ منذ مئات القرونْ

كنتُ أجملَ خَلق الإلٰهِ

شعوري بلون المياهِ

وعيني بلون اللجَيْنْ

كنتُ لو أبصرتْني فتاةٌ

تمزّقُ أطرافَها،

ثم تبدأ خلعَ الجفونْ

لتراني بلا طَرْفةٍ..

قبلما أن تُجَنّْ

هل تَرىٰ كيف صرتُ مخيفًا

ووجهي حزينْ؟

-أنتَ لعبةُ طفلٍ دفينْ.

-أنتَ لا تجرؤ الآن كي تنطقَ الإسمَ مِنّي

عساكَ تعيش ليومٍ،

وتظفر يومًا بإبنْ

هاكَ يا إنسُ سوف أُنبِّئُ:

إني أموت قتيلاً،

وأنتَ ستغدو من الخالدينْ

وستُخلَق كلَّ صباحٍ جديدًا

نديًّا

على كل غصنْ

وستعرف أني أمينْ

وأني أفي كلَّ دَيْنْ

إنني لستُ كالجدة المستكينة جنبَكَ

تلك التي أكلتها الكلابُ إلى الرئتينْ

إنني..

لست كالأم كي تتعلم منّي المعوّذتينِ بدونْ..

إنني سوف أفتكُ بالقادم المتجهّمِ حين يعود بجمجمتيْنْ

وسينزف كلَّ دماه التي احتقنتْ غضبًا

في ملامحهِ

طولَ هذي السنينْ

وسيغرق فيها إلى الركبتينْ

سوف تهرب من كل سقفٍ تهاوَىٰ على النائمينْ

وستهرب من كل رعدٍ تفجّرَ في الأذنينْ

سوف تفترس النسوةَ الفاتنات إلى أنْ يمُتْنْ

وستنجب منهنَّ شعبًا من الميّتينْ

سوف تدرك كلَّ نسائكَ، سوف يجْئْنْ

وسيرقصنَ حولكَ

رحْمًا

فسيحًا

وأنتَ

الجنينْ!

وإذا ما امتلأْنَ،

فسوف تُرد إلهًا،

تحدثَهُنَّ بمهدكَ

-حين يعدنَ عذارىٰ-

بأنكَ ترغب في لعبةٍ:

أرنبٍ للصغار بستة أقدامَ

لو نلتَهُ

سأحلُّ بهِ

وسنبقىٰ لنلعب دومًا معًا

في صِبا الآبدينْ.!

(ليل-فجر)

-3-

العَهْد

أتعهّد أن أمنح المتقلّبَ في الظلماتِ عيونًا مُفرَّغةً مِنْ كُراتِ العيونِ، فراغًا بأسفل جفنينِ فيهِ سحابٌ، سحابًا يمور ويغلي، يُصوِّرُ كلَّ الشكولِ فقاقعَ ضوءٍ بظلمتهِ مثلَ ليلٍ، وليلاً تمدد أغشيةً من جفونٍ وجِلدٍ وثوبٍ وأكفانِ أمواتِهِ المسدَلَهْ.

أتعهّد ألا أردَّ أمانيَّه مثلَ ربٍّ دعاه قديمًا، وأني سأهزم وحديَ أحزابَ أعدائهِ، وأحطّمُ سلسلةَ العظمِ فيه لكي يتحررَ من سقْطةِ المقصلَهْ.

أتعهّد أن أتفجّرَ فيه لكي يتناثر ألْفًا، وكي يتألقَ طيفًا، وكي يُرعدَ القلبُ في نبضةٍ ليس ينبض من بعدها، أتعهد أن أتفجّر كالقنبلَهْ.

أتعهّدُ لَهْ.

* * *

(بقعةُ دَم):

المتقلّبُ يحلمُ حلمًا

مرَّ مرورَ دماهُ في العينْ

والعينانِ تألقتا

مصباحينِ

وأطلقتا

فوق الحائطِ حلمًا يَنظُرُ دون الجفْنْ

ينحِتُ في الحائط بَيْتا

يسكنه وقتًا حين يُجنّْ

وأنا أَسكنه وَقْتا.!

* * *

أتعهّد أنْ أتجسّدَ للمتقلّب في الظلمات كظلٍّ يفارقه مثلَ روحٍ، كروحٍ يُفارقه لو يموتُ، كموتٍ يفارقه لو هوَىٰ في جحيمي، كمِثليَ حين أفارقه في العذابِ، كجسمٍ وثوبٍ يفارقه في احتراقاته، وانعكاساته في عيون الملائكة العاكسَهْ.

أتعهّد ألا أفارقه في الحياةِ، وأن أتخشّبَ لو سال طوفان نوحٍ، وأن أتمعطفَ في البردِ، أن أتثلّج في الحرِّ، أن أترقرقَ في اليابسَهْ.

أتعهد أن ينمحي في القيامة ما سيُشار إليه بسهمٍ إذا بشِمالٍ أتَىٰ أَطْلَسَهْ.

أتعهد أن ألمسَهْ.

* * *

(بقعة دَم):

الظل يفارقُهُ

يتكسّرُ فوق الجدرانْ

يهرب لو جاء الطوفانْ

ويُسابقُهُ

هذا الإنسانْ

يتوقف مندهشًا لو فارقه الظلُّ،

ويعرف نوحًا،

ويُصدّقُهُ

لكنَّ زحامَ سفينته حارٌّ ويُضايقُهُ

والرغبةَ في التدخين الممنوع تُحرِّقُهُ

فيحطّم كلَّ الأضلاعِ ويقفزُ ليدخّن في المقهىٰ،

لا يخشَىٰ والموتُ وشيكٌ

أنْ يدركَه السرطانْ.!

* * *

أتعهد أن تعشقَ المتقلبَ في الظلمات نساءٌ لحد العبادةِ، يعبدنه لحدود المواتِ، يمتنَ لحد الحياة، التي تتفتح كالنار في شمعدان الرجولةِ، كالماء في طين أرض الأنوثةِ، لو ما ترقرقَ حتى حدودِ السماءِ، فيدنو من الأرض غيمُ السما الناضِجَهْ.

أتعهد ألا تراه فتاةٌ وليست تراهُ، وألا تكلّمه امرأةٌ لا تكلّمهُ، أتعهد ألا تلامسه بنتُ حواءَ ليست تمزّقُ في لمسِهِ الأنسجَهْ.

أتعهد أن ستشمَّ النساءُ إذا يقتربن الشِّواءَ، وأن ستلوّحَهُ النارُ كي يستثيرَ النساءَ بسُمرته المبهِجَهْ.

أتعهّد أن أُنضِجَهْ.!

* * *

(بقعة دَم):

هذا ربي، هذا أكبرْ

هبني مُلكًا ليس يجوزُ لغيري

هبني أن أظهرْ

أن أفردَ ظهري

أن أنتقمَ اليومَ من الآلهةِ الأصغرْ

حررْني من ضعفي، من أنفاسي، من صدري

امنحني السكين لكي أتقشَّرْ

خذ بيدي كي أنهضَ من قبري

أشعِلني كي أتفجّرْ

وأردَّ إهاناتِ الجبارينَ، وأمحقَ أعدائي

اشربْ نشوةَ نَصري

اشربها من جسمي،

واقرعْ بالأنخاب المبتكرةِ كلَّ خليَّهْ

أيقِظْ جثّتيَ الحيَّهْ

وسيندهش الناسُ إذا نهضتْ، وإذا أخذتْ تتحوّرْ

تتحوّرْ

كي تطلقَ صيحتَها الوحشيّهْ

إني لو أصبحتُ، فلن أُقهَرْ

إني لن أُقهَرْ

لكَ روحي

لكَ تنطق شفةٌ في كلِّ جروحي:

"إنّكَ مُنْظَرْ"

حررْني كي أقهرَ إنسانًا جرَّعكَ الذلَّ،

وآكلني الميتةَ والدمَ في أوعيتي الجِلديّهْ

حررْني كي أقطعَ أحبالي السُّريّهْ

لن تتصورَ أبدًا ما سوف أكونُ إذا حققتَ الأمنيّهْ

لن تتصوّرْ.!

* * *

(بقعةٌ عمياء):

آهْ..

هذا الإنسانْ

مَن يُحيي الإنسانْ

في الإنسانْ

ويكونُ اللهْ؟!

هذا لن يمكنْ

لن يمكنَ إلا أن تقتلني،

وستُبعثُ حين أموت وأتعفّنْ

ليس سبيلٌ إلاهْ

إنكَ لو صرتَ إلـٰهًا

–وأنا أعرفكَ من الآزالِ–

فلن تبعثَني بعد مواتي أبدًا

اسحبْ ما تتمنىٰ، استغفرْ

وأنا سأغضُّ البصرَ وأنساهْ

وابعُدْ عنّي، ابعُدْ

إني لستُ أريدكَ أن تسجدْ

إنك لن تسجدْ

لن تسجدَ حتى للهْ

أفتسجدُ لي؟ أفتؤمنْ؟

أبدًا

إن طموحَكَ..

إن طموحَكَ يَفتنْ

إن طموحَكَ..

آ..هْ..!

اطعنّي، اطعنْ

ما دمتَ ستقتلني فلتحسنْ

فليغفرْ ربُّكَ ذنبَكَ،

يا للموتِ وسَكرتِهِ!

الآنَ أراهْ

ما لكَ تتضخّمْ؟

هل أهذي؟

أم أنّكَ فعلاً..

.

.

يا أللهْ!

فلْيرحمنا اللهُ جميعًا

فلْيرحَمْ.!

(ليل عميق)

-4-

مِن أعمال د.(فاوِسْت) الأدبية والفكرية

(1)

البريق

-قصةٌ قصيرة-

(فلاش فورْ وُرْد):

الشمس تهوي نحو قاع الكونِ،

والظلُّ يطولْ

ظِلُّ الفَتىٰ

كان فَتىٰ

لا منحنٍ

ولا نحيلْ

كان يلُوح ثابتَا

وهْوَ يُريح ساعدًا متكئًا به على فأسٍ

ويرمق الأصيلْ

مبتسمًا، لا ناطقًا، لا صامتَا

والأرضُ تحتَ رجلهِ حُبلَىٰ،

تبسّمَ الفتَىٰ

ليس يقولْ

لكنَّ عينَه ترىٰ هذا الجنينَ الميّتَا

كانت سحابةُ الغبارِ هابطَهْ

والشمس خلفَهُ دماءٌ ساقطَهْ

والظل يرمق الظلامَ خائفًا

وهْو يزولْ.!

* * *

(فلاش باك):

في البدء شيطانٌ أبَىٰ

كان السقوطْ

كان الإلٰهُ الربُّ فعلاً غاضبًا

يسألُهُ: ..

يردُّ ردَّهُ البسيطْ

يُضيفُ: إنّي ساقطٌ من جنّتي

لمستوَىٰ سطح المحيطْ

لكنْ ــإلٰهيــ لي شروطْ

أعيش حتى يَنهضَ الإنسانُ من أجداثِهِ مُتَرَّبَا

فردَّ: ..

قالَ: مُنظَرٌ أنا؟!

ولكنْ كم سأبقىٰ ساكبًا

كلَّ دمائي في عروقي

شاعرًا بكل أعراض الهبوطْ

يا ربُّ إني دائخٌ،

يا ربُّ إنني أحس بالهبوطْ

أين أموتُ؟

هل أُحبُّ أم أموتُ عازبًا؟

وهل أرىٰ أبي وأمّي ميّتيْنْ؟

متى.. وأيْنْ؟

متى.. وأيْنْ؟

كان يقول فاتحًا كلَّ ذراعيهِ إلى الإنسانِ لما جاءَهُ،

وفاتحًا رداءَهُ،

وفاتحًا ضلوعَهُ،

وفاتحًا.. هواءَهُ،

وهْو يُحيطْ.!

* * *

(فلاش حاضر):

تقتلني؟

أنْتْ؟

مهزلةٌ تُعرض في صمتْ

لا أحدٌ صفّقَ لي

لا أحدٌ أعجبهُ مُفتَتحي

لا أحدٌ -لعنة ربّي- سيرى مُختَتمي

لا أحدٌ راق له بيتْ!

يقتلني الإنسُ

أنا

قاتِلهُ؟

تقتلني بعد سقوطي،

وصعودي بطلاً دونَ مثيلٍ

وبلا أجنحةٍ،

كلُّ سما تعرفني

كلُّ مَلا يذكُرني

تقتلني

يا عملَ النحتْ؟

يا أبدًا سوف يُرىٰ جوفُكَ

يا ظاهرةَ الصوتْ

لستَ سوىٰ بعضِ أنابيبَ وفتْحاتِ فمٍ فوق فروجٍ،

ستَرَىٰ

لستَ سوىٰ لَسْتْ

لستَ سوىٰ أنتْ

أنت إلى الخلد ستحيا، وأنا..

(لعنة ربِّي

نفِدَ الوقتْ)

سوف أموتْ

عنديَ سَبٌّ ونعوتْ

سوف أرَىٰ

نُكمل لو عدْتْ.!

* * *

(إظلام):

كان يزولْ

والأرضُ تشربُ الشموسَ خمرةً حارقةً،

لو شَرِقتْ..

تسعل كي تطردَ نارَها من الليل الطويلْ

ليس يَرىٰ البريقَ في سُعالها غير الفتَىٰ

كان يَرىٰ بألفِ عينٍ،

سامعًا بألف أذْنٍ،

قلبُه صار جديدًا،

جلدُهُ ملتئمًا،

وكلَّ ساعةٍ يَرَىٰ عضوًا جديدًا نابِتَا

كان يُسوّي القبرَ تحت رجلهِ

يدفنُ شيطانًا أتىٰ

ثم مضىٰ

مثلَ رسولْ

"إنكَ ميتٌ وهُمْ سوف يرونكَ الرسولَ الميّتَا

فابدأْ رحيلاً في رحيلْ

ولا تسلْ أينَ ولا تسلْ متىٰ

الأرضُ دونَ الجسمِ هُوّةٌ بلا قاعٍ يُرَىٰ،

والوقتُ بعد الموتِ موتٌ لا يمرُّ،

جالسٌ وسْطَ السبيلْ

إنك ميّتي

وهُمْ أحياؤهُ

هوَ الذي أحياهمو مؤقّتَا

وأنتَ أحييتَ دمائي كي تَسيلْ

فارقدْ بموتٍ سالمٍ من كل روحٍ،

كن بريئًا كقتيلْ

وكن قتيلاً مثلَ كل مستحيلْ

ثَمْ سوف أَخفضُ النجومَ،

أنتَ تعشقُ الظلامَ الخافتَا

فنمْ ببطن الأرضِ، أسرعْ في النزولْ

هناكَ مَنْ يليكَ،

عذرًا..

لن أقولْ

لكنَّ موتَهُ سيبقَىٰ لافتَا

أقول أنَّهُ سيبقَىٰ لافتَا

وهْو يقولْ.!"

(فجر)

(2)

مُقْشَعِرّاتٌ [2]

-رواية قصيرة-

كان ظلٌّ يتموَّجْ

كان ليلٌ،

وصراخُ الريح يُطفي كلَّ نجمٍ،

كلَّ ومضٍ

في العيونْ

وأنا كنتُ..

وكانتْ

–من زمانٍ–

لمسةٌ لي

خاصّةٌ

حين أكونْ

حين أخرُجْ

واقفًا مستعرضًا فيّ الإرادةْ

كان رأسي في الوسادةْ

غير أنّ الحلمَ حولي كان يُنسَجْ

---

[2] - هذه هي الصياغة الأولى لمقشعرات تنشر هنا لأول مرة، وهي الصياغة الشعرية في 2008. ولم يقدر لها أن تنشر ورقيًا؛ على خلاف مقشعرات النثرية، التي كتبت في صيف 2009، ونشرت في (صدام الحفريات) –2012.

كنت أغلي داخلي تحت الجفونْ

وضلوعي.. تتثلّجْ!

* * *

كان ظلٌّ لفتاةٍ من بعيدٍ

من ظلامٍ

من كيانٍ ما

حزينْ

من سؤالٍ

عن نهايات السموات التي ليست تئونْ

من فؤادٍ باحمرار الدمِ فيهِ

يتضرّجْ

ثم يَذوِى

ثم يحمرّ قليلًا

ثم يَذوِى

دون قبضٍ وانبساطٍ

غير نبضِ اللون فيهِ كلَّ حينْ

فجأةً مرَّ جواري،

وتوهّجْ

فغضضت العينَ عنه في ارتعادهْ

كان جسمي يتشنّجْ

وسريري ظل يهذي في انقباضات الولادهْ

كنتُ أغلي حولَ عظمي

صانعًا منّي حساءً

فوق نار الحلم أطهيني مرارًا كلَّ يومٍ من سنينْ

غير أني لستُ أنضُجْ!

* * *

حين مسّتْه يدي ذاب قليلًا،

وغيومًا

حول رأسي

فملأتُ الصدرَ منهُ

ثم أطلقتُ سراحَ الذائبينْ

فتبدّى مرةً أخرى،

ترجرجْ

ثم عاد الظلُّ ظلًا

لفتاةٍ قضتِ الليلَ طويلًا

وعيونًا باكياتٍ،

وجلودًا مقشعراتٍ،

وخوفًا من سطوحٍ حولها

في كل شيءٍ

تتبعّجْ

كنت أدرِي كلَّ سرٍّ

ثم أُبقِي داخلي كلَّ دفينْ

فمضتْ حين رأتني من حديث الموت عنها..

أتحرَّجْ

لعنتني في منامي

لا منامي

وأراها

لا أراها

طاردتني كلَّ يومٍ

بعد ظل سوف تأتي

مثلما تأتي كثيرًا

مثلما أنسى كثيرًا،

ووجوهًا شاحباتٍ

صاعداتٍ من ضميري:

شاحباتٍ.. شاحبينْ

وعيونًا تتأججْ

كنت أعدو في منامي

هاربًا منها،

ومن جلدي،

ولحمي،

وعظامي

غير أني كنت في حلميَ أعرَجْ

فوجدتُ البعضَ منها

كل عضوٍ يتلوّى في المواجعْ

باحثًا عني كأعمَى

لاعقًا منِّي كجائعْ

غارفًا منِّي الصحونْ

كنت أغلي تحت جلدي بالفقاقعْ

وأفور الآنَ حولي

دون شيءٍ يحتوينْ

دون شيءٍ

أيِّ شيءٍ

يحتوينْ!.

* * *

في الصباح المتحشرجِ

بين غيمٍ يتلوّى في سماء الغائمينْ

كنت أرفو سطحَ جلدي،

ثم أمحو كلَّ ما فارَ عليهِ

من منامٍ بالغ البعدِ ،

ومزعِجْ

وغسلتُ الرأسَ منهُ،

وعلى مائدة الإفطار عدتُ الآنَ شخصًا ما جديدًا،

كلُّ شيءٍ صار أبهَجْ

غير أني حين عريتُ طعامي

كان في الأطباقِ جلدٌ مقشعرٌّ

بانتظار الآكلينْ!.

* * *

أغنية الفتاة:

يا إلهي

ما لظلّي كلما سرتُ بضوءٍ

كلما سرت أراهُ

قادمًا تسعَى يداهُ

في اتجاهي

وأراهُ

شاهقًا وسطَ الضباب الحائر اللا متناهي

يتلاشَى لو غضضتُ العينَ عنهُ،

ثم يطفو في انتباهي

يا إلهي.. لاقني حين يُريق الظلَّ نورٌ

كن معي

إني أخاف الآنَ ظلًا

لا يلاقيني سواهُ

* * *

أغنية الظلّ:

يا إلهَا

ليس ربٌّ تدّعيهِ حين تخشاني سواكْ

ما لها تهرب مني

وأنا خير رفيقٍ

في طريق الليلِ،

في حجرتها،

في.. في رداها؟

ما لها تهرب مني

رغم أني لا نهائيٌ بلا بدءٍ

ولا شيءٍ هناكْ

غيرَ شيءٍ

فيّ شيءٌ مِن دماها

كلما ينثر نورٌ لي الشِّباكْ

أتخفّى منه تحت الشيء ظلًا

لم يؤخرْني شعاعٌ لحظةً عن ملتقاها

إنها ليست جميلهْ

إنه لم تفتنِ القلبَ

-إذا كان ليَ القلبُ-

شفاهٌ وجديلهْ

إنني لستُ أراها

إنه الخوفُ كياني

لحظةٌ منه إذا ما أبصرتني

أشعرتني بشعور الإمتلاكْ

إنه الخوف حليفي

إنه الليل حليفي

إنه اليأس إذا أظلمَ كلُّ الشيءِ فيها

ثم شاها!

***

يا فتاةَ الحلمِ

يا مَنْ صرتِ حلمًا

في فؤادي الغاسقِ

لململي جسمي عن البدر المحاقْ

دثريني.. دثريني

إنني قد جاءني الليلةَ عزريلُ وأوحَى..

بالفراقْ

وتملَّى في سماتي باهتمامٍ مُقلقِ

دثريني..

إن جلدي مُقشعرٌّ في يديهِ،

ودمي مرُّ المذاقْ

دثريني..

إن ظلي سوف يمضي من منامي

حين أمضي من كياني المغلقِ

سوف تبقين بلا ظلٍ، ولا شيءٍ يُراقْ

فقط النور سيبقى حولَ كونٍ رائقِ

ها هيَ الطرْقاتُ تعلو

إنني أدرِي يقينًا طارقي

إنه يأتي مرارًا طارقًا طرقتَه في خافقي

ثم يمضي مع وعدٍ بلقاءٍ فجأةً دون اتفاقْ

دثريني.. إنني..

إنَّ ضلوعي تتهاوَى مثل قضبان سجينٍ،

وشهيقي فرَّ من كل نطاقْ

وأنا أعلو بنورٍ مُطلَقِ

وأغض الروحَ عنه في احتراقْ

فاتبعيني يا فتاةَ الحلمِ

يا من صرتِ حلمًا وارتقي

اتبعيني وارتقي

إنيّ.. راقْ.!!

2008-4-1

(3)

ما بعد الرومانسية-(مَرْجْرِيت) نموذجًا[3]

-دراسةٌ نقديّة-

جفوني عليهِ حبيبي

إذا صاحَ صيحتَه الظافرَهْ

عليه إذا انتزع السيفَ من صدرهِ،

ثم مزَّقَ في غِلِّهِ زرقةً في السماءْ

إذا أمطرتْ مطرًا من دماءْ

وأدلتْ حوافَ الجروحِ بشرقٍ صديءٍ،

وغربٍ تزاحمَ فيه الأوافلُ منتفخًا

مثل أرضٍ إذا فغرتْ للسما مقبرَهْ

تُرَىٰ هل يَرىٰ؟

تلك أمعاؤها

تتلوّىٰ على حبلِ مشنقةٍ في الفضاءْ

وتسعَىٰ لكي تبلعَ المتحدّيَ دون فمٍ

بانقباضاتها العاصرَهْ

جفوني على سيدي

لو يثور على سيدي،

ثم يملأ من قطَرات دِماه الإناءْ

أخاف عليهِ صياحًا وريحًا محمَّلةً بالقضاءْ

---

[3] -هي حبيبة فاوست في الأسطورة، وتظهر عادة باسم التدليل الألماني: (جرتشِن).

أخافُ دُعا الأنبياءْ
فهل يرحمُ القلبَ مِنّي؟ أخافْ
وربّي أخافْ
فهل سيُعيد السيوفَ إلى غِمْدها في الشغافْ؟
ويَكوِي الجروحَ على صدرهِ؟
يا حبيبي أنا قلبيَ اليومَ ذبحُ الفداءْ
ضعِ السيفَ بين ضلوعي..إذا شئتَ، إنْ لمْ..فإنّي أشاءْ
وسوف ترانيَ إن شاءَ ربُّ السما صابرهْ
* * *
(مرْجريتْ)
إننا لن نموتْ
لن نموتَ، فكيفَ تخافينَ كالبَشَرِ الضامرهْ؟
كيف تخشين شيئًا وأنتِ معي؟
وأنا صرتُ ما صرتُ
أنكرتُ كلَّ إلهٍ سوايَ،
وإلاكِ أنكرتُ كلَّ النساءْ
كيف أُرجِع سيفي إلى أضلعي بعد إعلانِ حربي،
وإظهارِ هذا العَداءْ؟
كيف أغمد سيفًا بصدريَ،
أو أفتديني بصدركِ؟
إنيّ قتلتُ وفارَ على راحتي الدمُ حتّى المرافقِ،
حتى الكعوبِ،
وحتى تقاطرَ من ذقنيَ المشْعِرَهْ

(مرْجرِيتْ)

ليتَ قلبيَ ماتَ لكي لا يموتْ

قد رفعتُ السيوفَ لأبدوَ في عينكِ الرجلَ المستميتْ

وأفوزَ بحبّكِ لو ما هزمتُ الأناسَ الوطاويطَ،

والمرأةَ-القطَّ،

والرجلَ- العنكبوتْ!

وإذا ما انهزمتُ فسوف أكون إلى أبدٍ ظاهرَةْ

أنتِ أحببتِني بطلاً لا عشيقًا

وإنيَ لن أشتري لكِ أي هدايا

ولكنني سوف أنظم في وصفكِ الملكوتْ

أنت أحببتني رجلاً..فلأكُنْ

لن أضمَّ شفاهًا تقبّلُ

لكنني سوف أفتح فيَّ الجروحَ شفاهًا

تقبّلُ كفَّكِ لو ما احتضنْ

ثم تلفظ دفقتها الآخرَةْ

لستُ أمنح فيكِ الأمومةَ طفلاً

ولكنني سوف أُحيي الجمادَ على راحتيكِ،

سأُحيي الجمادَ،

وأُحييكِ كي لا يمرَّ الزمنْ

(مرْجرِيتْ)

إننا لن نموتْ

لن نموتْ.!

* * *

جفوني عليهِ، وتوتْ

أيا ربُّ لو سوف يسقطُ

فالقطْهُ_أرجوكَ_باليدِ،

سوف أخيطُ بكل سما وجهَ أسمائكَ الممطِرَهْ

أيا ربُّ لو سوفَ.. فالمغفرَهْ

ولو جاعتِ النارُ..

إنيّ.. قوتْ.!

(ليل-فجر)

(4)

تحميضٌ دنيويٌّ لمشهدٍ أخرويٍّ

-قراءة في ديوان "الأمْر" للشاعر كريم الصياد-[4]

1. مقدمة

أتىٰ شاعرٌ

سارَ حتى انتصافِ النهار بلادا

وحتى البلادِ انشطارَ الشُموسْ

أتىٰ يحمل الكونَ في الجيبِ:

بضعَ كراتٍ تدورُ،

وبضعَ رءوسْ

ونادَىٰ

ونادَىٰ الصغارَ بحارتنا

حين عادوا يجرّون أسفارَهمْ

خارجين بُعَيْدَ الدروسْ

فأخرج من جيبه الكونَ،

صفَّ الكراتِ،

وراهنهمْ

أن يبدّلَ أسفارَهمْ بكتابٍ،

فقالوا "ابتدئْ

---

[4] -صدر "الأمر" عام 2007 بالقاهرة.

إننا سوف لن نُغلَب اليومَ عن قِلّةٍ،

سوف لن نُغلَب اليومَ عن طِفلةٍ،

سوف نهوِي إليكَ فؤادًا

فؤادا

صغارًا سنأتي بريئِينَ من كل شيءٍ،

وتشهدُ أسناننا اللبنيةُ أنّا بدون عقولٍ بأضراسنا،

أن أمخاخنا ليس فيها ضروسْ"

فصوّب رأسًا إلى كرةٍ،

ثم أطلقَ،

كان الصغارُ إذا انكسرتْ كرةٌ يشهقون إلى أن تُفرقعَ فيهمْ نفوسْ

وكان يفوزُ بدون انقطاعٍ،

بدون انقطاعٍ،

وظل الصغارُ يزيدون حشدًا،

وظل يزيد انفرادا.!

* * *

2. القراءة

بريقٌ يلوح بخطِّ الأفُقْ

أرى الكون حوليَ في لحظةٍ،

ثم تبدأ كل الرؤىٰ في الغرقْ

أمدّ انخطافيَ حتى الشطوطِ،

وحتى شروق المِشاهدِ من قمرٍ ينمحقْ

سأبدو كطفلٍ

إذا ما التُقطتُ عجوزْ

وأُطبعُ في كل صخرٍ،

إذا ما يحيلنيَ الصخرُ

دومًا أجوزْ

وأرسو

بجوفي

وأحسو

مذاقي

بنزفي

وأكسو

عظامي

شتائي

وصيفي

وأرحل من طينتي،

أعتنقْ..

ديانةَ آبائيَ الأوّلينْ

أيمّم شطرًا لشطر الشفَقْ

وشطرًا إليَّ،

أكون كما أختلقْ

كما لا تراني عيونْ

* * *

إنني الآنَ أعرف كيف أكونْ

أتدرّب كيف أصير ترابا

إنني أجرؤ الآن أن أصطفينْ

وأطالع كل السماء كتابا

أتدلّىٰ من الصفحاتِ،

وأنفض عنها السحابا

هذه صفحتي،

صورتي

قبل أن تلقط البثَّ منها محطةُ رَحْمٍ مكينْ

ها هي الآن مدّت إليّ يدًا وثيابا

لست أسقط كالساقطينْ

لست أخصف كالخاصفينْ

لست آكل كي آكل اليومَ تفاحةً،

غير أني إذا كنت آكل كنت سأفعل دون ضميرٍ يئنّ ارتكابا

ليس لي عورةٌ كي تبينْ

لست أقتل هابيلَ إذ إنني لستُ يومًا أموتْ

صورتي بكتاب السما

دون ورقة توتْ

غير أني إذا كنت أقتل كنت سأقتلهُ،

ثم أتركه.. يشخص الموتُ فيه إلى الآكلينْ

لست أتبع للقبر يومًا غُرابا

هذه صورتي

سوف أنزعها من كتاب السما

(لن يراني الأمينْ!)

وأريها لأصحاب عمري،

أوقّعها لفتاةٍ تمنّتْ مشاهدتي عاريًا

حين فكّتْ لعيني حِجابا

وأريها لأمي وأسألها عن تفاصيلها

كيف لاح على الطين ما ليس فيها؟

وذلك كيف من الطين غابا؟

ولسوف تجيب بأني تبدلني في نموّي السنونْ

لا.. فإنيَ لا تعتريني الشروخْ

إنني سوف أدفن طينًا بماءٍ وماءً بطينْ

وسأنثر ذرَّ التراب لأدفنَ وجهَ السما المستكينْ

وسأدفن كلَّ النجوم وأقمارَهنّ الشيوخْ

وأظل شبابا .!

* * *

أقلّبُ في صورتي

أتحسسها في كل رِفقْ

خشيت إذا جرّحتها الأنامل أن أتشوَّهْ

تخيّلتُ أني يشق من الوجه للوجه في الحال شقٌّ

وأني أرىٰ عينيَ الآنَ فجوهْ

وأسقط فيها بعمقٍ.. بعمقْ

خشيت بقوّهْ

خشيت بصدقْ

كثيرًا أكون بدون زواجٍ،

وراهبَ خَلقْ

وأنجب منّي بدون نساءٍ،

بلا أيّ ماءٍ،

بساعةِ خلوهْ

إذا أغمس الصورةَ الآن في الطينِ،

أطبعها، وأرى الطين يخطو مراحلَ خَلقي جميعًا بنشوهْ

بنشوهْ

ويُصبحني دون فرقْ

كثيرًا أرى صورتي في انعكاس المياهِ

تمنيتُ ساعةَ نزوهْ

تمنيت أن يصبح العكسُ شكلي،

وشكلي كعكسي

يكلله تاجُ رغوهْ

أنا الآن أملك أن أملأ الماءَ من صورتي،

فأرىٰ العكس منّي يقوم من الماء، يطفو،

ويحيا

بحقّْ!

قسوتُ بقوهْ

قسوت بصدقْ

وفكّرت أن أنتحرْ

وأن أحفر القبر أسفل جِذرٍ، وأصعد في كل عِرقْ

وأن أتدلىٰ جوار الثمرْ

وتحملني مثل ساعدِ أمٍّ فروعُ الشجرْ

أنا الآن أملك أن أحفر القبرَ،

أدفن صورتيَ اليومَ فيهِ،

وأنظر في مقدمٍ للروابيع شكلي النباتيَّ يقبلُ نحوي،

فأقبلُ نحوَهْ

وأقطفه في رقيٍّ،

وذوقْ!

وأزرعه ليزين شرفةَ داري،

أرىٰ كل عمري إذا ما تأملت في كل صبحٍ نموَّهْ

وأحسب ما قد تبقّىٰ على فرعه من بقية ورْقْ

أنا الآن أملكني،

حين أمسك بالصورة اليومَ

أمسك ما كنتُ،

ما لم أكنْ،

وما سوف أصبحُ،

أسبق عمري بخطوَهْ

وأسبق حتى الزمنْ

وأخطئ كيف أريد بدون ارتفاع الثمنْ

أنا الآن أملك تحديدَ سِعر النبوّهْ

أنا الآن حقّْ

* * *

كنت أرمق وجهي بفنجان قهوهْ

وأهزّ انعكاسي العكِرْ

وأرانيَ أحيا،

أراني أموتْ

أتشوّهْ

كان (ضوء القمرْ)

–لحنَ بيتهوفنَ المستميتْ–

ساريًا في خيالي بخطويَ خارج جنّةِ خَلقي،

وجنة خلدي،

وجنة ما بين آلهةٍ وبشرْ

وأنا سائرٌ مارْشَ طردي الصموتْ

كنت أمشي سعيدًا

يغضّ الملائكة العينَ منّي

حياءً

إذا سرتُ من دون ورْقة توتْ

* * *

وقَلّبتُ في صورتي،

فوجدتُ على ظهرها:

"لكَ كلُّ تحيةِ حبٍّ،

عليكَ صلاةْ

بيومٍ وُلدتَ وتشعر أنك لستَ تموتْ

ويومٍ تموتُ وتشعر ألا حياةْ

ويومٍ ستُبعث فيهِ،

تزغرد في الأرض حين تعود لسكنىٰ البيوتْ

تزغرد كلُّ البيوتْ".!

* * *

3. خاتمة

أتىٰ شاعرٌ

ومضىٰ

كلما زاد قُربًا بدا في العيون يزيد ابتعادا

ومن خلفهِ سار أولادُ حارتنا ألفَ طفلٍ

لننقرضَ اليومَ شيئًا فشيئًا،

ثمودًا ثمودًا،

وعادًا فعادا

أتىٰ عارفًا أنّ منكم إلٰهًا ومنكم عبادا

أتىٰ من سحيق الفضا

أتىٰ قارِضا

طعمُكمْ صار مرًّا بأوراقهِ

من غلافٍ وحتى غلافٍ تكادونَ

حتى يكادا

تعلمتم الحَرْف كي تقرءوهُ،

وكاهنكم ليس يقرؤه غير لو مَضْمَضَا

تكادونَ حتى يكادا

تكادون وهْو بأرحام زوجاتكم يتخلّق مستعرِضا

وفي البعث كلُّ ضريحٍ سيطرح جثّتَه مُجهَضَا

من العار أنْ قد تركتم زوائدَه تتمادَىٰ.!

(فجر)

(5)

الفرقةُ الناجيةُ (انتساب)

-دراسةٌ في عِلم الكلام-

عن جميع الناس أني أحترِقْ

أنني كدتُ أضيء الآنَ كالشمسِ

ولو لم تمسسِ الجسمَ جهنّمْ

أنني في كل جسمٍ أتألّمْ

خاصّةً عند التقاءِ الصدر مِنّي..والعنُقْ!

عن جميع الناس أنّي أتعظّمْ

أن لحمي ذابَ من حرّي،

وأنّ اللحمَ لحمي

حينَ يلقَىٰ الناسُ لحمًا

حولَهُ يقتتلُ الكلبانِ حتى يترمَّمْ

أو إذا لاقوه يومًا يتملاهم كفيفًا في الطرُقْ

عن ثقاتٍ أن قلبي في صداري يتفحّمْ

أنني أشرب نهرًا كلَّ يومٍ

مستعيضًا عن جفاف الطين نتحًا وعرَقْ

أنني سببتُ نقصًا في مناديل الوَرَقْ

أن ناري ضايقتني،

شوّهتني،

حرقتْ كراسةَ الشِّعرِ،

محتْ منها كثيرًا،

غير أني_مع هذا_أتأقلمْ

أنني أسمع بالجِلدِ خطوطًا دونَ أيدٍ،

ونقوشًا تحترِقْ

عن ثقات الناسِ أنّي سوف أُعدَمْ

ربما طال طريقي

ربما..لكنَّ عنواني حقيقيٌّ

مُرَقَّمْ

عن جميع الناس أنّي رغم هذا لستُ أندمْ

أنني حين أُدلَّىٰ من حبال المشنقَهْ

دون خوفٍ أو قلقْ

سوف أدعو كلَّ أهل المنطقَهْ

وأصيحُ: "الآنَ لحمي دونَ سِعرٍ

كلُّ ما أرجوه منكمْ

أن تجيئوني بسكينٍ

وشَوْكٍ

وطبَقْ.!"

* * *

عن جميع الناس أنّي لن أرَىٰ اللهْ

لن أراهُ أبدًا

حتى إذا قامَ الجبلْ

وإذا شقتْهُ آبادُ المللْ

وإذا ما نثرتْهُ الريحُ يومًا في المقِلْ

وإذا ظل قرونًا يكتملْ

وإذا قيلَ له: كنْ، فامتثَلْ

لن أراهُ،

لن أراهُ أبدًا في أيّ مرآةْ!!

* * *

عن جميعي، وفَريدي، دونَ أشباهْ:

قد تشظّىٰ جسدُ الإنسانِ سبعينَ عُضيًّا،

كلهم في النار إلايَ،

منَ الإنسانِ أنجو،

سوف أنجو

لو يُضيءُ الناسَ وَهْجُ

ثم يبقون شموعًا لتنير الأبدَ المظلمَ حولي،

وتُدفِّئ في الشتاء الأبديِّ القلبَ

لو أُدلِيَ في دمعِ شموعٍ

في جحيمٍ يتناءَىٰ

كانعكاس النجمِ في صفحة بحرٍ،

لو طفاهُ ورماهُ فوقَ شطِّ الكونِ موجُ

يتراءَىٰ

مثلَ شمسٍ فتَحتْها في جفون الكونِ راحاتُ إلهٍ

يأخذ الدمعَ من الناسِ

لبئر الشمسِ

بالقلبِ

يُدلِّيهِ، ويملاهُ،

يُدلِّيهِ، ويملاهْ.!

* * *

ها هوَ الشيخ رآني

حين دسَّ العينَ في مجهرِهِ

يحقن عينًا

في مجاري دم آلاف الفِرَقْ

يكتم الأنفاسَ

يهوِي في دِما الناسِ طويلاً

وعميقًا

حيث تُظلِمْ

يخرج الشيخُ وحيدًا

ناجيًا

يترك كلَّ الناس في بحر الدما حتى الغرقْ

يتقدّمْ

ويلفُّ الجسمَ بالمنشفةِ،

البردُ شديدٌ،

ودماءُ الناس ماءٌ

ثلَّجتْهُ سكتةُ القلب الذي لم يتكلّمْ

ولسانٌ أدمنَ الحِبرَ طعامًا في رغيفٍ من وَرَقْ.!

* * *

سوف أطفو

سوف أطفو في دمي لو رنّتِ الساعةُ يومًا حين أحلُمْ

سوف أطفو

لو يفوتُ الناسَ سوفُ

سأراهمْ في المسير المتهدِّمْ

سأراهمْ من بعيدٍ

ساكني نجمِ جحيمٍ

يكسفُ الشمسَ بشرقٍ لو شَرَقْ

وأرىٰ النارَ كطفلٍ

أدهشتهُ لعبةُ النارِ، رآها ألفَ لونٍ

ألفَ شكلٍ

فتبسّمْ

أخرجَ القلبَ من الصّدرِ سلاحًا..

وخَفَقْ!

رغم أنّي أحترقْ

وأرىٰ أعضاءَ جسمي الآنَ تُهضَمْ

سوف أطفو

إنني لا أتْبَعُ الشهْواتِ، لكنْ..

أتبع النشوةَ برقًا في الأفُقْ

إنني أحببتُ أعدائي

كثيرًا

عن نسائي

إنني أحببت من أيقظَ في عِرْقِي الدِّما،

ثم دعاني لمواتي

كي يرىٰ لونَ دمي في الأرضِ حقًا،

حقُّهُ،

حقُّ عدوٍ قد صدَقْ

إنه ليس أبي من أنجبَ الجسمَ لروحي

بل أبي مَن حرّرَ الروحَ بقتلي، وخَلَقْ

ليس مِن صُلبي صغارٌ

نسَبي سيفٌ بلحمٍ يرتشِقْ

فاتبعوني يا جميعَ الناس، إني أتكلّمْ

اتبعوني حيث أُرجَمْ

لا مناصٌ غير أحجار الطرُقْ

لا مناصٌ في الطرُقْ.!

(فجر–ليل)

(6)

Mîlle Superficiēbus

أَلْفُ سطحٍ

(رسالة فاوست للدكتوراه)

أُجيزت بتقدير "خالق" مع مرتبة الشرف، في دقيقتين قبل الغسق

1-الفصل الأول: الماء(في المنهج)

1-سطح الماء الهادئ:

يهدأ الخفقُ بعِرْقي

يهدأ الماءْ

تهدأ الأرضُ إذا دارتْ خلايا الجسمِ من شرقٍ لغربٍ،

فتحطُّ الشمسُ فيها،

بهدوءٍ

بهدوءٍ،

وحياءْ

كحياءِ الماء لو ما شقَّ جسمَ الأرض شقًا،

وحياءِ الظلِّ لو جئتُ أشقُّ الشمسَ شَقِّي.!

2-سطح الماء العاكس:

كل خطوٍ..

فوق مائي

لا يعودْ

ودمائي..

لا تعودْ

لو تسرّبتُ بشقٍّ صعقَ الليلةَ عُمقي،

ومددتُ اليدَ نحوي،

وأخذتُ اليد منّي

في التقائي

والتقائي

كي أعودْ !

3–سطح الماء المضطرب:

كلَّ سطحٍ هوَ في خَلقٍ

كخَلقي

كلُّ خَلقٍ عِتقُ شيءٍ ما قديمٍ،

والسماءْ..

حين تهوِي مثل طيرٍ

ثم تبقَىٰ

في الهواءْ

هي عِتقي

أرتديها، ثم أهوِي كلَّ يومٍ

أنا في خفقٍ

كخَفْقِي !

3–سطح الماء المتمرّد:

في سوائي

أحكم المستعمراتِ الحيةَ الـ(مقموعة الصوتِ)بحَلْقِي

أقفل الأزرار ليلاً بردائي

ثم أُبقِي..

عروةً واحدةً كي أدّعِي في الصبح حريةَ بعضي،

ثم أُغضِي..
صوفَ كوفيّةِ صَيْفي
في شتائي !

4-سطح الماء الثائر:
ليس خلقٌ غيرَ خلقي
ليس شرقٌ غير شرقي
ليس شمسٌ بسمائي
غير شمسي الآنَ فوقي

5-سطح الماء الشاهق:
ليس شيءٌ
ليس شيءٌ
ليس شيءٌ
يحتويني غَرَقًا
دون انتهائي
-حين أطفو الآنَ-
إلا.. غَرَقِي !

2-الفصل الثاني: في قصة الخَلْق

1–سطح السحاب :

السحابات قطيعٌ من كرات الصوف يرعَىٰ

يَطْعَمُ الشمسَ،

ويُروَىٰ بالسرابْ

ويُدفّي في الشتا صدرَ السما

حين تهب الريحُ كي تطفئَ شمعًا

يتدفىٰ من خفوت الضوء فيه كلُّ خلقٍ في السمٰواتِ،

ويُقعَىٰ

في حبورٍ.. واكتئابْ

حول نارٍ لا تحب الصوفَ نوعًا

هيَ لا تأكله حين يدفّي صدرَ مخلوقيَ في كل سماءٍ،

ذا الذي يشبهني في كلِّ إسمٍ،

كل وجهٍ،

كل خطٍّ،

كل طرقٍ..

فوق بابْ

حين أقضي اليومَ بالموت عليهِ

كي يقصَّ الآن لي ما وقعًا

سوف أُلقي

مثل طفلٍ

في السما

عودَ الثقابْ .!

2–سطح الشهيق :

صدر مخلوقي الذي فوق السمٰوات تنفّسْ

في شهيقٍ،

وشهيقٍ

وشهيقٍ

وعذابْ

ليس يدري أنه ليس خليقًا بزفيرٍ سيريح الروحَ فيهِ

حين يهمسْ

ما له يهرب في الأجواز منّي

في ابتعادٍ، واقترابْ؟!

ليس يدري أنه ليس بعيدًا

حين ييأَسْ

ليس يدري أنه ليس قريبًا

في طريقٍ للإيابْ

لو يُقدِّسْ

ليس يدري أنه يومًا سيجلسْ

ويعدّ الخطة الأولىٰ لقتلي،

ثم يزهو بشعور الإرتكابْ

ليس يدري..

أنني ما كنت أدرِي

ما يُوَسوَسْ

ويُحاك الآن خلفي،

كان يمضي في طريق الإنقلابْ

غير أني قد خبرتُ الكذْبَ حتى صرتُ أَخرسْ

فأتاني يغسل العضوَ المدنّسْ

ويقوم الليل يستغفرني حتى منامي

في ارتعابْ .!

3–سطح الكذب :

ليس يدري أنه يومًا سيقلبْ

كلَّ شيءٍ من أساسْ

فيدوّي كل صوتٍ بانعكاسْ

صوت مخلوقي الذي فوق السمٰوات سيكذبْ

ويطيل الصلواتِ اليومَ كي يهزمني من مللٍ وقتُ النعاسْ

ثم يبقىٰ يزرع البُنَّ الذي يسهر في الليل، ويشربْ

ويخبّيه لكي لا أسهر الليلَ بشُرْفات الحواسْ

فلْيذكّرْني الذي لم يرني

أنْ أشتري بُنًا ثقيلاً

حين أذهبْ

كي أَرىٰ الناسْ

إنه أمكر مخلوقٍ،

وثعلبْ .!

4–سطح التراب :

هاكَ مخلوقي الذي فوق السمٰوات تكلَّسْ

صار يحسو كوبَ ماءٍ بالترابْ

حين يكنسْ

شرفتي في كلِّ صبحٍ

باللعابْ

هاكَ بيتي في السمٰوات تكنَّسْ

صرت أسطورتَه حين صحوتُ الآن بعد النومِ،

رغم الصلواتِ،

الليلِ،

إرهاقي،

وسَأْمي

في سنين الإحتجابْ

هاكَ يمحو

صورةً لي

كي يراني

في منامٍ

بعد نزفٍ

وانتحابْ

ويُعَمّي عينَه، ثم يمدُّ اليدَ عمياءَ لتلمَسْ

فأمسُّ العينَ منهُ

ليهلوِسْ

عن ذنوبٍ،

وعِقابْ
ويتيه القرنَ بعد القرنِ يحكي لمسةً منّي،
ويفرُكْ
قلبَه حين تحرّكْ
كفَّه كي يتبرّكْ
عينَه من لسَعات الإلتهابْ .!

5–سطح الذاكرة :

سوف أنساه قرونًا،
وأحكُّ القرنَ بعد القرنِ رأسي،
علّني أَذْكرهُ،
لكنني لم أتمتْرَسْ
بين آياتِ الكتابْ
ليس يدري أنه ضاع وأني
لم أعد وحدي
وصرتُ اليومَ غيري
زائدًا ذاتي،
ومضروبًا بتعداد صفاتي،
ثم مرفوعًا لأسٍّ
جِذرُهُ في لا نهاياتي،
وهذا لا يساوي أيَّ شيءٍ
ولهذا سوف يبقَىٰ دون جدوَىٰ كلُّ مخلوقٍ
يَفِرُّ الصفحاتِ السُّودَ عنّي

ليس يدري أنّ إسمي دونَ أرقامِ صحافٍ صار فِهْرِسْ

أنني مَن كان جنبَ البابِ يَجلسْ

لا يراني

حينما عاد مرارًا

كنت قد قمتُ لأمشي ألفَ ميلٍ

دونَ أرضٍ،

أبتدي (عهدًا وحيدًا)

للغيابْ .!

3-الفصل الثالث: في مَن نزلت فيه آيةُ الهَدْم

1-سطح الكون:

قالَ: "السماءُ هادِمَةْ" !

فأُنزلتْ آياتهُ في كل دينْ

وأُنزِلتْ فيهِ..السنينْ

حتى مضىٰ-من خوفهِ-

إلى محلٍ للنجارة التي تُجرِي جميعَ العمليات الضرورياتِ دونما صريرٍ،

أو مساميرٍ،

ودونما مطارق العظام المؤلِمَةْ

ثم اشترىٰ من لغتي زيتًا،

وألفَ ألفِ مفصلٍ متينْ

وراح يثني كلَّ عَظْمِ الجمجمةْ

على قياس الفكرة التي تحينْ

حين تحاكي رأسُه شكلَ الزوايا القائمةْ

يظل يطوي صفحةً وصفحةً

من دون أن يُنهي على الإطلاق يومًا معجمَةْ

أو صيغةً للصائغينْ

أو صورةً للكائناتِ،

صورةً للكائنينْ

أو بيتَ شِعرٍ زلقًا على تلافيفٍ بدتْ على الرءوس وارِمَةْ

يكتبه بيتًا من الزيت الذي يسكبهُ

على مياه الخَلْقِ كيلا يمتزجْ..

بملمس الكون اللزجْ

يظل فوق سطحهِ..

بسُمْك مَسْحات الشعور العائمهْ

2–سطح الحسد:

حسدتُه على الأنينْ

حين يصير عازلاً للماءِ،

والنارِ،

وللرصاصِ،

حتى للعيون الهائمهْ

حسدته على الجنونْ

حين يلمّ بعضَهُ،

ثم يُضِيع معظمَهْ

حسدته على المجونْ

حين تمزق الحجارة التي هوت عليهِ عقدةَ الأكفانِ حولَهُ

ويمشي عاريًا برغم أن رؤية الموتَىٰ عراةً

هكذا

محرّمَهْ !

حسدته على الدفينْ

في قلبهِ

ينبشه لألف عامٍ

لا يَبِينْ

منهُ سوَىٰ حفريةٍ

يدري بها أن هناكَ

ـــفي الأقلِّـــ

أعظُمَهْ

حسدته على السجونْ

ما دام رأسُهُ يمرّ دونما مقاومَهْ

حسدته لأنه يومًا أحبته فتاةٌ اسمُها

ـــكما أظنُّـــ

فاطمهْ

وكنت حينها أُزيح كلَّ شيءٍ من مجال عينها

لكي.. أكونْ

حسدته على غريبِ أكلِهِ

حين تفقدْتُ اختلاسًا مطعمَهْ

حسدته علَى.. علَى..

عليّ لو أحسدهُ

بدون أيّ..

دونِ أيّ..

دونِ أيّ..

أيّ دُونْ !

3–سطح السِّحْر:

سحرتُه بالكلمات المدْغَمَهْ

تمازجتْ أحرفُها،

تخنثتْ أنواعها،

تأزّلتْ تأبّدتْ أعدادُها

في اللا نهاية التي ليست تئونْ

كلُّ ضميرٍ يدّعِي..

كلَّ ضميرٍ غيرَهُ،

وكلُّ فعلٍ رافضٌ ناصبَهُ وجازمَهْ

كتبتُها بصفحةٍ بين صحافهِ،

وزرتُ قبل عودتي سريعًا عالمِهْ

وربما أقصّ عنه لقرونْ

أو قد أُرِي الأصحابَ صورتي جوارَ كوكبٍ،

وطحلبٍ،

وجوف شريان الأورطَىٰ في دخول القلب بين قلبهِ،

وقلبها،

والنبضُ كان فرخَ طيرٍ في قلوب النابضينْ

سحرته بالماء في المفاصل التي ازدهتْ باللون بعد لمعةٍ،

وصدّأتْ فيه السِّمَهْ

وصار أعرجَ الخيال والفنونْ

يُوسَم بالغباء حتى قبلما..

يفتح لحظةً فَمَهْ .!

4–سطح الصدأ:

ها كل شيءٍ عاد شيئًا،

عاد شأنًا من شئون الكونِ

بعدُ لم يعد شأنًا لهُ

بعدَ استقالةٍ لهُ

وبعد عودةٍ لهُ

إلى الذين في شئونْ

ها عاد يحتار طويلاً في هجاء الطلسمةْ

ولم تعد لرأسه مرونة الحراك في شكل اللغاتِ،

وارتحالها إلى كل الظنونْ

ما أعجمَهْ !

هل كنتُ أبدو من قليلٍ هكذا لهُ ؟!

اللعينْ

هوَ الذي..

قال: "السماءُ هادِمَهْ" !

فأسكِنوهُ

أطعِموهُ

عذِّبوهُ

مثلما..

عذَّبْتمونْ !!

4-الفصل الرابع: قطاعٌ طوليٌّ في البَشرة

1–سطح الجِلد الناعم:

كانت فتاةٌ من بنات الصابئَةْ

كانت تحبُّ سماءها،

ونجومَها،

وكواكبًا رقصتْ على صدر السماءِ،

وزخرفتْ طرفَ اللِحافْ

كانت تحب السير دومًا في الحوافْ

مستهزئَةْ

بالموتِ

حتى لا تعيشَ،

بعمرها

كي لا تموتَ،

بخوفها

كي لا تخافْ

ولأنها كرهتْ رسومَ مُنجّم القومِ،

الذي يتوهّمُ الأشكال في فوضىٰ النجومِ،

يروح يرسم أيَّ شكلٍ في السما ليُعَبِّئَهْ

ولأنها كرهتْ معلّقةً تحبُّ،

تحارب الأعداءَ،

تشتمُ في السُدَىٰ

دونَ اكتشافْ

ولأنها كانت تحب شعورَها في الارتجافْ
كانت على الأطراف تبدو ناتئَهْ
مسرورةً
وكأنها في التوِّ شقّتْ حولَها
قِشْرَ الغُلافْ.!

2-سطح الجلد الخشن:

كان الفتىٰ من بين أبناء الحداثةِ،
والحوارِ،
والاختلافْ
فأحبّها
وأحبتِ الشيطانَ فيهِ والسماتِ الخاطئَهْ
وأحبّت الأملَ الذي يأوَىٰ بهِ
ويُقيم عُشًا في الرّئَهْ
وأحبت الآلامَ فيهِ حين يفرد ظهرَهُ
عند القراءةِ،
والكتابةِ،
والهتافْ
وأحبتِ الخمشَ الذي يبقىٰ على يدها
إذا احتضنتْ يديه في الشتا لتدفّئَهْ
هل كان صُلبًا؟
لم يكنْ
هل كان طيفًا؟

لم يكنْ
هل كان وجهًا ما قديمًا أبصرتْهُ، واندفَنْ؟
لا، لم يكنْ
لكنهُ كان الذي التقطَ ارتجافةَ روحِها،
كان الذي نزعَ الجلودَ فترتدي الجلدَ الخشنْ
ولكيْ تغطّي عريَهُ حتى الدماء بكفّها،
وبإبرتينِ تُعيد نسجَ جلودِهِ في الأمسيات الهادئةْ.!

3–سطح الجلد الشفاف:

خرجَ الصبيّ من الستارِ ليلعبَ الدورَ المكرّرَ باحترافْ
يبكي ويضحكُ تارةً،
يصحو ويغفو تارةً،
يحيا ويعرف تارةً سيكف فيها
كي يهيم على الوجوه ببشرةٍ مُتَهَرِّئَةْ
الآنَ يخرج كي يسير على الضفافْ
قبلَ السقوط وبعدَهُ،
عند التقاءِ المنتهَىٰ والمبتدَأْ
عند اصطراع الرّيِّ فيه والظمأْ
الآن يملك جرأةَ الروحِ التي اعتادت تبدّلُ جِلدَها
بدلاً من الرجفاتِ حولَ المدفأَةْ
الآن يملك سقطةً لا يسقط الإنسانُ متراً مثلها
حتى لو التهمَ الثمارَ جميعَها،
بعدَ الخليقةِ،

والأوامرِ،

والشعورِ بالانكشافْ

الآن يسقط في سكون الماءِ،

يُطفِئ نارَ روحٍ ظامئَهْ

ظمأَ الشموسِ للانكسافْ

كي يشعلَ الأعصابَ فيه البردُ حين تَزَلُّ يومًا رجلُهُ،

ويجيءُ صفعُ الماءِ حينَ مفاجأَهْ.!

4-سطح الجلد المتغضّن:

ها قد هوتْ صفعاتُ عمرٍ مُبطِئَهْ

ها وجهُهُ تجتاحُهُ تجعيدةٌ

فصلتْه عن وجهٍ يُمَطُّ على عظام الرأسِ

كي يطفو على وجه الفتىٰ وجهٌ تجعّدَ في الشغافْ

فصلتْه دونَ دمٍ ودمعٍ،

دونَ أن تمشي بإحدىٰ ضفّتيها في ضياء البدر ليلةً امرأَهْ

ها خاطرَ الولدُ السنينَ،

وعاشَ يحترف الحوافَ، ولم يزلْ

لكنَّ حافتَهُ أبتْ أن ينفصلْ

عن جلدِه فوق العظامِ إذا انطوت بحقيبةٍ يختارها عند الشعور

بالانصرافْ

أن يتّصِلْ

عند انقطاعات الدماءِ إلى الرئاتِ المرجَأَهْ

ما أطفأَهْ!

ما أطفأَهْ..

عند انتهاءات المطافْ؟

حتى يكاد -إذا نظرتُ- ليختفي

بالرغم من أنّي تركتُ العينَ تعرفُ كلَّ رقمٍ قد عرفتُ لهاتفي

وتُحدّقُ الأيامَ حتّى أكتفي..

دون انطرافْ.!

5-سطح الجلد المقشعرّ:

في البادئَهْ..

كلُّ الخلايا مُشرِعاتٌ حولَ قلبي في الطوافْ

عند النهايةِ كنتُ ماءً في الترابِ،

وأرضُكم ظَمأَىٰ تريد الإرتشافْ

في اللا نهايةِ كان بردٌ عاصفٌ بي

في قيامي الناشئَهْ

في السرمديّةِ كلُّ شيءٍ مُبصِرٍ يُغضِي العيونَ،

وكل شيءٍ مُصمَتٍ سيصير يبصر في وضوحٍ فاقِئَهْ

في السرمديّة كلُّ شيءٍ شيءُ كلٍّ مِن خِلافْ

في الكاف نونٌ مُنْبِئَهْ

في النون كافْ

في النون كافْ.!

... ...

... ...

هوت السما لما أتىٰ وقتُ القطافْ

وانسدَّ صدعُ الوجهِ حين هوَىٰ بهِ

بين السما والأرضِ

حتى..يملأَهْ .!

5-الفصل الخامس: أسطح أخرى

1–سطح الغموض:

كنتُ أخطو في الرموزْ

بين أكداس الخلايا

كل أيدٍ تقتنصْ

ما تبدَّىٰ فيَّ حينًا أو نَقَصْ

في الطوايا

وأنا أمشي،

وأمشي

وأداوِي كلَّ أعمىٰ ومريضٍ بالبَرَصْ

ثم أمضي تاركًا خلفيَ فيهم مَن شَخَصْ

في خُطايا

يسأل الناسَ قرونًا:

كيفَ مرَّ الآنَ طفلاً

ولقد جاءَ عجوزْ؟!

كنتُ أخطو في الرموزْ...

بين أكداسِ الخلايا...

!...

2–سطح البيت:

ببساطَهْ!

سطحُ البيت بريءْ

مما تحكي عنه ذممُ الجيرانِ المطّاطَهْ

مثلَ: الليلُ يجيءْ

تصعدُ أمٌّ ذاتُ جناحينِ تُضيءْ

يتلوها الأبُ يُمسكُ أنشوطَهْ

يشنق فيها الأبناءَ بكل هدوءْ

فيجيءُ ابنٌ تبدو في سحنته آثارُ خِياطَهْ

يتشاجر وأخوهُ

يضربهُ في البطن فينتزع المرّيءْ

والآخرُ يدفعهُ ويحاول إسقاطَهْ

ويجيءُ الإبنُ الثالثُ، يُقعَىٰ فوق السطح فتلمع عيناهُ، ويموءْ

كي تُطعمه الأمّ حمامًا أو بطًّا حيًّا،

فيقيءْ

ثم يُفيقُ يجدّد بعد القيءِ نشاطَهْ

والسطحُ عمومًا مسكونٌ بالمخلوقات النطّاطَهْ

يرقص في كل الأيام، ويهدأ في ليلات القدرِ، وليلاتِ العيدِ،

ويبدأ هذا كلَّ مساءٍ في منتصف الليلِ

ــإذا كانت ساعتكم مضبوطَهْــ

كذبٌ واللهِ، دنيءْ

ما كانت أمّي ساحرةً، ما كان أبي يعرف عن عُقدِ السحرِ سوىٰ أشياءَ بسيطَهْ

وأنا لا أعرفُ سرَّ التحنيطِ، ولا أدري أخلاطَهْ

هذا البيتُ هديّةُ عيدٍ،

سأغلّفُهُ بالورق اللامعِ،

وسأهديهُ لكم إنْ شاء الله خفيفًا، ومليءْ

وسأكتبُ أسماءكمُ جميعًا في لغة المقروء اللا مكتوبِ، ولغة المكتوبِ اللا مقروءْ

كفّوا عن هذا..

سيكونُ مفاجأةً حقًا

حين تفكّون رباطَهْ.!

6- الفصل السادس: الرَّماد (ختام)

1- سطح الرُّقعَة:

الرقعةُ ممتدَّةْ

والسطحُ رماديٌّ

دونَ بياضٍ يعكسُ نورَ العينِ،

ودونَ سوادٍ يتفحّمُ ليشعَّ النورْ

السطحُ رماديٌّ..مَقْشُورْ

والأرضُ تُواري سوأتها في دَفنِ الموتَىٰ،

تلبس بعد رحيل الأحياءِ الجِلْدَهْ!

والمِلكُ المتصلّبُ يلهثُ،

يجري في بطءٍ،

والأفيالُ القادمةُ تثورْ

ومليكتهم في ركن الرقعةِ..مُنفردَهْ

قطعُ الشِّطْرَنْجِ الصمُّ البكمُ القاتلةُ بلا تفكيرْ

ما زالتْ تطعنني

لو أخطو شِبرًا في أرض ممالكها المبتعِدَهْ.!

2-سطح الوجه:

ولأني لستُ أميّز إلا بالتقوىٰ

صار الناس رماديينَ،

فكيفَ يميّز أحدٌ منهم أَحَدَهْ؟!

لا أعرفُ،

لا أعرفهمْ،

لا أعرف منهمْ،

لا أعرف من يعرفني منهمْ،

حتى من ألقاهم يوميًا

ألقاهم بفتورْ

المشرط ليس يفارقني..

آخذُ من كلِّ عيّنةً،

وأُحاذرُ كي لا تفضحَني كفّي المرتعدَهْ

وأحللها حين أعود إلى بيتي،

أَفصِلُ فيها اللونينِ،

وأُنْمِي مزرعةً للأنسجةِ،

وأُنبتُ من عيّنةٍ وجهًا لا يتعرّض للتغييرْ

وأصنّف أصحابَ الأنسجةِ بقائمةٍ أحفظها

قبل خروجي من بيتي

إذ يترك ما أنزعهُ حُفَرًا ذات حَوافٍ أطبعها

في ذاكرتي المجتهِدَهْ

كي أعرفَ حين أعود الوجهَ المحفورْ.!

3-سطح الخارطة:

منذ زمانٍ لم أحضرْ درسَ (لْيونارْدو)

ورسبتُ بنظرياتِ التصويرْ

لم أومنْ بالألوان المحتشِدهْ

اللون وحيدٌ في الواقع يا أستاذَ النورْ

اللون رماديٌّ،

والألوانُ خداعٌ بصريٌّ،

في اللوحاتِ،

وفي خارطةِ الدنيا المعتَمَدَهْ

انظرْ.. لا تعرف شيئًا،

لا فارقَ بين (الكونْكورْدِ) وميدان التحريرْ

لا فارقَ بين المملكة العربيةِ والمملكة المتّحدَهْ

لا فارقَ بين شجار فتوات الحارةِ

وسياساتِ (البيتِ) المنتَقَدَهْ

لا فارقَ من إيرانَ لإسرائيلٍ في تجربة (الشّريرْ)

الخارطة لكي تفهمها تحتاج لفكِّ التشفيرْ

من يبعثكَ الآن (لْيونارْدو)؟

لتفصّلَ للعالَمِ ما اختلفوا فيهْ

حتى تخرجَهُ من هذا التشويهْ

وتعودَ الأشياءُ المفتَقَدَهْ؟!

4-سطح الأرض:

الألوان مثلثُ رعبٍ والعالَمَ فيه يدورْ

ومعادلةُ الكونِ:

بياضٌ يعكسُ نورًا،

يحترقُ،

فيسْوَدُّ كفحمٍ يتوهّج نارًا،

يحترقُ،

يسُودُ رماديٌّ مَيْتٌ وضريرْ

والعالَمُ: (أبيضُ - أسوَدُ - فَرمادٌ ليس يبشّرُ بالعودَهْ)

من يرفع عنّا أكوامَ غبار العالَمِ؟

من يكشف عنا هذي الخردَهْ؟

فالعدوَىٰ تمتدّ، وتُنقلُ بالهمسِ، وباللمسِ، وبالجنسِ،

وبالسمعِ، وبالأبصارِ، وبالأفئدةِ،

وبالرسمِ، وبالشعرِ، وبالموسيقىٰ،

وبأدوات الطبِّ، وأدوات المائدةِ، وأدوات التعبيرْ

قد فقدتْ كل الأشياء مناعتَها،

والإيدْزُ الكونيُّ استوطنَ فينا،

لا يعرفُ أحدٌ بلَدَهْ

لا يعرف أحدٌ مَن نقل العدوىٰ في (سفر التكوين) إلى الإنسانِ،

وما زال أمامَ العِلمِ كثيرْ

حتى يُلقي_كالعادةِ_تهَمَ الناسِ على القِرَدَهْ

آهٍ يا قردًا مَبلُوًّا بالقذف وحملات التشهيرْ

سترانا نترمّدُ فافْرحْ،

فعسىٰ تُطفِئ حزنًا من أحزان القلب المتّقِدَهْ

لما يغمضُ عينيه للأبد الفوسْفورْ.!

(ليل-فجر-ليل)

(7)

ملحمة فاوست

"إلى عادل أحمد سيد"

"أنتِ ذي تقتربينَ الآنَ يا أيتها الأشكالُ مِنّي"[5]

فتعالَيْ

أقبلي مِن خارجِ الأجفان أو من دمع عيني

إنني طوّحتُ كفّي في الهواءْ

دائمًا طوّحتُ كفّي

دون أن ألقَىٰ كفوفَ الأصدقاءْ

"إنها لن تسمعَ الأغنيَةَ التاليةَ الآن نفوسٌ سمعتني عندما غنّيتُ في أوّل حُزني"

فتعالي

إننا كنّا وصرنا

ثم إنّا لم نعُدْ

من مصيرٍ آخذٍ في الالتواءْ

كل أرضٍ فرغتْ من ساكنيها عرفتني

كل جدرانٍ تنامت فوقها يومًا تداعتْ

ثم مالتْ

في حنينٍ

حينما لم تحتضنّي

---

[5] -ما بين علامات التنصيص مقتبَس بالمعنَى من مقدمة جيتي Göthe للمسرحية الشعرية (فاوست)، ترجمها إلى العربية الدكتور عبد الرحمن بدوي.

كل مصباحٍ بلا عينٍ رآني

فأضاءْ

ذاك خطُّ الهاتفِ الآتي من العالَمِ،

جفَّ اليومَ مجراهُ،

رسَا في قاعه كلُّ كلامي،

طحلبُ العمر يغطّي كلماتي مثل جلدٍ،

وعروق الصوتِ فيهِ نزفتْ منذ زمانٍ

كلَّ لحني

هل هي الأشباحُ تُوفي بمَعَادٍ للّقاءْ؟

هل تراني قادمًا لستُ أراها قادماتٍ،

جالساتٍ،

مازحاتٍ،

راحلاتٍ آخرَ الأيامِ عنّي

إنني الآنَ وحيدٌ،

يالوَحْشات إلهٍ دونَ إنسٍ!

يالوحشات إلهٍ زهد العالَمَ مثل الفقراءْ!

شاء يومًا كلَّ شيءٍ،

شاءَ حتّى صار يومًا لا يشاءْ

فتعالي ليلةً أيتها الأشباحُ نقضي بعضَ وقتٍ،

إنني ما زلتُ حيًا،

داخلي ما زال شيءٌ يتلوّىٰ في فناءْ

أنا حيٌّ وكأني..

عدت إنسًا،

فانظري لي،

إنني أملأُ صدري بالهواءْ

وفؤادي دحرجتْه الريحُ في أرضي العراءْ

فتعالي،

أنا حيٌّ،

وتعالي،

واطمئنّي.

* * *

(مَرْجْرِيتي)

أين أنتِ؟

إنني أبحرتُ دهرًا فيكِ

فتّشتُ الدماءْ

لم أجدني

هل وَجدتِ؟

إن أعمارَكِ أنستْكِ حبيبًا

قاتلَ العالمَ أرضًا وسماءْ

هل سئمتِ؟

هل سئمتِ العيشَ في الآبادِ مثل الملَك الهائمِ

واشتقتِ حياةً كالنساءْ؟

هل تشوّقتِ لروحٍ وفِراءْ؟

وفقدتِ الطفلَ في الغيب جنينًا أبديًا ليس يأتي؟

هل فقدتِ؟

فبحثتِ اليومَ عن شيءٍ يُرَىٰ دون عيونٍ،

وعيونٍ تبصر الأشياءَ في كل خفاءْ؟

هل بحثتِ اليومَ عن شيءٍ مُحالٍ

بعد أن ربّيْتُ هذا المستحيلَ الحيَّ في صالة بيتي؟

هل مللتِ الخلدَ مثلي؟

وارتعاشاتِ الدّماءْ؟

فتمنّيتِ قلوبًا

تُطفِئُ النبضَ بماءْ؟

إننا كنا مريضًا يتلاشَىٰ فيه بالتدريجِ مفعولُ الدواءْ

ثم صرنا ــذاتَ خُلدٍــ

جسَدًا فَردًا

بقلبينِ،

ووجهينِ،

وحزنينِ،

وصمتِ

يُفرزانِ الروحَ فوقَ الجلدِ عَرْقًا،

فيقومُ الثوبُ يجري،

صار يبدو عُريُنا في كلِّ وقتِ

مَن سيحيا معيَ الآنَ ويَومي صار ألْفًا

ألفَ يومٍ

ألفَ عامٍ

ألفَ شيءٍ

أيّ شيءٍ

قد عددتِ؟

ها رحلتِ

وأنا باقٍ لأسعَىٰ في البقاءْ

كلَّ يومٍ

نحوَ مَوْتي.!

* * *

كلُّ إنسانٍ يموتْ

كل شيءٍ ذابلٌ ساعةَ جاءْ

كل صوتٍ طحلبٌ يطفو رقيقًا فوق أعماق السكوتْ

أيّ شيءٍ حزتُه حين ارتديتُ الملكوتْ؟

أي شيءٍ كنتُه دون انتهاءْ؟

لم أجد شيئًا خفيًّا مارسَ الكونَ وديعًا في خفوتْ

إنني لم أكتشف في الكونِ شيئًا

كل شيءٍ آخذٌ في الارتداءْ

وأنا عرّيْتُ كلَّ الشيءِ حولي

فعَرِيتْ

كفني آخرُ ثوبٍ وغطاءْ

إنني أربط خيطًا

ليداري خيطَ روحي

إنني أمشي كثيرًا حافيًا

والموتُ يأتي من جروحي

غير أني لا أموتْ

فمتى يصعد إنسٌ

يطعنُ القلبَ ويمضي دونَ شيءٍ من حياةْ

ومتى يقتلني الناسُ جميعًا

فِي الأعالي،

والضواحي، والمقاهي، والبيوتْ؟

اقتلوني

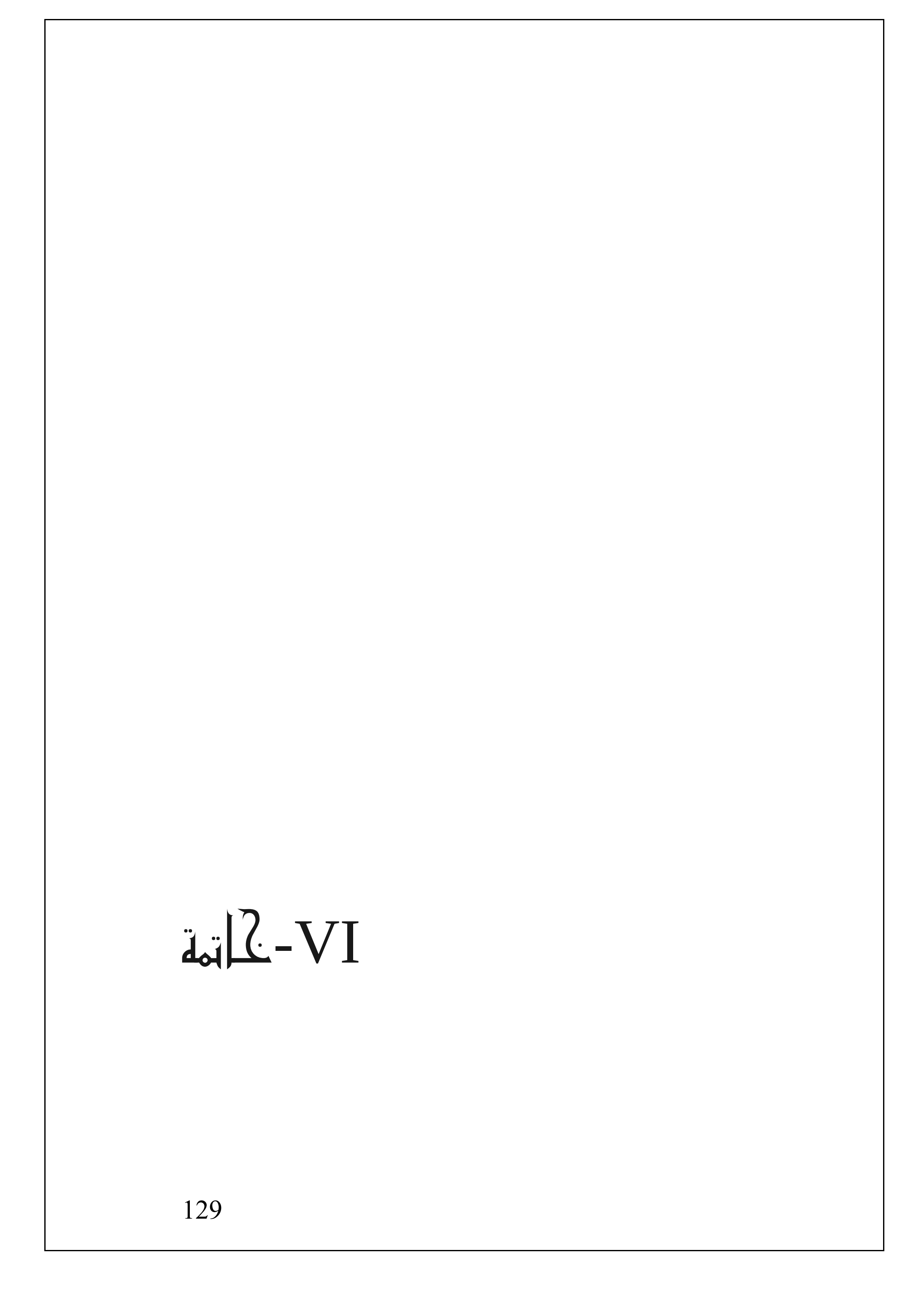
اقتلوني

واطعنوا فِيَّ السماءْ

واقتلوني

فِي سكوتْ.!

(ليل-فجر)



VI-خاتمة

جَفَّ القلمْ

رُفِعَ الكتابْ

وصغيرنا بلغَ الشبابْ

وأنا لآخر مرةٍ سيُقشّرُ الموسَىٰ بطرْفِ أصابعي سِنَّ الألَمْ

إن الزمانَ إذا يُكوّره النضوجُ يعود يسقط في الترابْ

والشيءَ ينضج حين يطفو

–دون وزنٍ–

في العدمْ

وكذلك الإنسانُ يَنضج حين يعلو،

حين يملأ في السما ما فرّغتْه يداهُ،

ما مسَحتْه أهدابٌ،

وما قطفتْه رأسًا بعد قَطْعِ الرأس آلافُ الرِّقابْ

لو ضخَّ قلبٌ فيه كلَّ دمائهِ

في دورةٍ تمتدّ من باب الوريد إلى السحابْ

لو ما بدا في عملة الكون التي لم تستقرِّ على كتابتها،

ولا سقطت على وجه المليك المبتسمْ

لو حاكَ فتقًا في السماء ليلتئمْ

ثم ابتدا

–حين انتهىٰ–

في فكّ أطراف الحجابْ

سيثورُ،

ثم يعودُ

حين يصيرُ حلوًا طعمُ هذا التمْرِ في أعضائهِ

لو ما ابتدا

-في جوعهِ-

أكْلَ الصنمْ

أو ما ارتدىٰ

-في خوفهِ-

سربَ الذبابْ

هذا هو الإنسانُ

حينَ زجرتُ عنه ذبابَهُ

لم يبدُ لي غيرُ الذبابِ،

ولم أجدْ

(رغمَ المبيدِ،

ورغم تنظيفي الشديدِ)

سوى الذبابِ

على العظامِ

من الرءوسِ

إلى القدَمْ .!

* * *

جفَّ القلمْ

... ...

... ...

... ...

(لو كان هذا الحبرُ بحرًا

كان جفَّ كما السرابْ)

* * *

رُفعَ الكتابْ

... ...

... ...

... ...

(كفرَ الجميعُ بهِ ولوْ قد آمنوا

ما كان ربّي قد رحِمْ

ما كان ربٌّ في الرحِمْ).!

(ليل)

VII-هوامشُ دونَ متون

1) انظرْ هنا
وهناكْ
انظر كثيرا
فأنا نثرتُ على الخُطَىٰ الأشواكْ

2) إيّاكَ أن تغفو هنا،
إيّاكْ
مَن يغفُ يسلُ بجسمهِ ألمِا بصيرا
وينمْ بلا إنهاكْ

3) لا تغمضِ العينَ التي دارت مع الأفلاكْ
لا تغلق الشُّباكْ
لا تُسكنِ الأجرامَ رأسًا مستديرا

4) اقرأْ سطورا
واكتبْ سطورا
واكتبْكَ أنتَ سواكْ

5) كنْ أولاً تغدُ العصورا
كنْ أولاً لأراكْ
كنْ أولاً تغدُ الأخيرا

(ليل)

VIII-قائمة المصادر والمراجع

-أولاً-

المصادر

(1)

مصادر أجنبية

(1

اليومَ أكتبُ بعضَ ما يأتي، ويذهَبْ

إني أتاني كلَّ يومٍ ألفُ طيفٍ في طريقي،

كان يُقرئني السلامَ،

أردُّهُ

ليجفَّ ريقي

غير أنّي

أنشر الصوتَ المشَرْشَرَ بالزفير الحادِ

يقطعُ ما تخشَّبْ

لكنني لا أعرف الطيفَ المسلَّخَ من رقيقي،

لستُ أعرفه إذا يهوِي قروناً في سحيقي

دون كوكبْ

اليومَ أكتبْ

اليوم أكتب حين يجري الحِبرُ في الأجيالِ

قرناً بعد قرنٍ

من عروقي

ثمّ يملا قلبَ إنسيٍّ أراهُ

من غريقي

حين يبصر وجهَهُ يهتزُّ في سطحٍ تذبذبْ

اليومَ يشربْ

اليومَ لو خدشَ الصحافَ بسِنّهِ

سيرىٰ من الآياتِ شيئًا من حقيقي،

سوف يفتح كلُّ ثقبٍ منبعًا للخمر يجرِي حين يثقُبْ

اليومَ يُطفئ خمرُهُ

لو سالَ في جِلدي على الصفحاتِ

شيئًا من حريقي،

يا صديقي_حين تكتبُ_

بلّلِ الجوَّ المجففَ حين يعصره شهيقي،

أطلِقِ الأشياءَ من جِذرِ اللغاتِ إلى طليقي،

وانبشِ التابوتَ،

والأكفانَ،

والأضلاعَ،

واهبطْ في عميقي

شرّحِ المدفونَ مِنّي

والذي في الأرضِ يَضرِبْ

اعرفْ حقيقةَ (مَنْ أنا؟) بالضبطِ، واكذبْ

ها أنتَ تُقرئني السلامَ كما عهدتُّكَ

فالسلامُ عليكَ

أقرئْ ذلكَ المجهولَ _باعثَكَ_ السلامَ

وقلْ لهُ ألا يموتَ ولا يموتَ ولا يُجرّبْ

قُلْ إنَّ ضيقي

في انطباقِ القبر يطبعني على الأرض التي لم تغدُ أقربْ

لم تغدُ أقربْ .!

(2

الحقُّ أني لن أُطيلْ

فالناسُ قالوا كلَّ شيءٍ،

ألّفَ القسيسُ والأرباب أسرارَ اعترافي،

صار (بابا) زوجَ أمّي،

تلك أمّي

"لا تخافي

لن أخافَ ولن تخافي

إنني اليومَ المقدَّسُ والرسولْ

قولي: أنا ابني سوفَ يأتي

سوف يأتي

ينقذُ الأمَّ البتولَ

إذا أتاني في زفافي"

غيرَ أنَّ الأمَّ كانت لا تقولْ

سمعَتْ إليهمْ

صدّقَتْ

شقّتْ غلافي

غادرَتْ

كالإخضرارِ رطيبةً

حتى حوافِي

كنت أشحبُ في ارتجافي

إنَّ أمّي لم تَعدْ حتى صحا فيّ القتيلْ

الحق إني قاتلٌ

فتوددوا، وتراحموا، وتعاطفوا

إنَّ اقترافي

لي

سيلحقُ كلَّ جيلْ

إن اقترافي

لي

يطولْ .!

(3

مِمَّا تألُّهِهم أعودْ

مِمَّا تكهّنِهم سآتي

ذاتَ يومٍ

مِن رفاتي

أبعث الأعضاءَ من وضع السجودْ

مِمَّا ادّعَوا أني تعشّقتُ النساءَ يرونني،

أَلَهُمْ دعَوا أعداءَهمْ،

ونساؤُهمْ لي أو يزيدْ؟

أَلهُم عبيدْ؟

وأنا أُسلسِلُ في فراشي جارياتي؟

همْ رجالٌ ينزعونَ النصرَ يَقطُر بالدِّما،

وأنا أشاهدُ مِن بعيدْ؟

كلا.. وذاتي

إن تلك قضيةٌ ليست تُقدَّر بالوجودْ

ليست (أكونُ.. ولا أكونُ)،

ولا (أحوزُ.. ولا أحوزُ)

قضيتي ألا أموتَ

ولا أموتَ،

وأنْ أريدَ

وأنْ أريدْ .!

(فجر-غروب)

(2)

مصادر شخصيّة

"إلى هشام عبد الوهاب"

1)

وميضُ الفجر يُسقطني

على شاشاتِ هذا الكونْ

أقومُ كصورةٍ تحيا على الواقعْ

فأبصرُ ظلَّه الفارغْ

طويلاً قائمًا يدعو،

ثقيلاً قاتمًا يهوِي،

فأسمع تحت رجليَّ السجودَ يطِنّْ

وأسأل: كيف لم أسمعْه حين أتَىا؟

وأسألُ: جاءني من أينْ؟

لماذا لم يُصلِّ الفجرَ في الجامعْ؟

لماذا يقرأ القرآنَ في صوتٍ حزينِ اللحنْ؟

نهضتُ على ضيا المصباحِ في الشارعْ

خرجتُ لصالتي لأراهُ..

فعلاً مثلما بالضبطِ كنتُ أظُنّْ

على الأرضيّةِ السجّادةُ افترِشتْ،

عليها الظلُّ منفردٌ،

يصلّي الفجرَ مثلَ صلاةِ صاحبِهِ،

ورغم تسلل الرجفاتِ في الرِّجليْنْ

وأني كدتُّ مما كنتُ فيهِ أُجَنّْ
فصوتُ قراءةِ القرآنِ كانَ أشدَّ في الرهباتِ مما أبصرتْه العيْنْ
وكان أشدَّ مِن رائعْ.!

(2
غشاءُ الليل يرحمني،
يغلّفُ لحميَ المعروضَ في شوّايةِ النورِ
بجلدٍ باردٍ مُبتَلّْ
ويُغلق حول وجهي مثل مرآةٍ مُعَتَّمَةٍ حدودَ الشكْلْ
ويتركُ حدْقةً لأشعَّ فوسْفوري
وبعد هبوط قرص الشمس من حافات منظوري
وبعد صعود قرص الظلّْ
جلستُ بظلمتي أتلو صلاةَ الخوفِ،
أقرأ من كتاب الهوْلْ
أتَىٰ في هيئةٍ سلبيةٍ رجلٌ:
بياضُ الشَّعر مُشتعلٌ،
وعيناه كمصباحينِ
أرسلتا البروقَ تحكُّ في جلدي،
وفي أذنيَّ ردّدتا
تمزُّقَ صوتِ تقشيري
توقّفَ عند نافذتي،
وأمسكَ مصحفًا يتلو
بصوتٍ دامعٍ

"والليلْ.."

وحين أتمَّ دوّىٰ صوته: "والليلْ.."

وبعد الختمِ دوّىٰ قارئًا: "والليلْ.."

وكان يزيد من نورٍ على نورِ

وكنتُ أَقِلّ

ظللتُ أقِلُّ حتى لا أُرَىٰ إلا بعدْساتٍ لتكبيري

فسادَ الصمتُ،

والشكلُ المضادُ يقوم طولَ الليلِ دون حراكْ

أراه ليس ينظر لي

فقط يبدو

كشكل الموتِ

فوق زجاجةِ الشبّاكْ

ويُرسل شكلَهُ المعكوسَ في قلبي

مباشرةً

بلا أسلاكْ

فأشعر أنَّ هذا الليلَ يغشَىٰ

والنهارَ إذا تجلَّىٰ..

لا

كفَىٰ

إيَّاكْ

أنا من جلدةٍ

من جلدةٍ

من جلدةٍ

أَنسَلّ .!

3) لجوءٌ سياسيّ:

سأهرب من يديكَ ومِن دعائكَ لي بكل صلاهْ

ومما تدّعيه لي من الرحْمَهْ

سأحمل جمرتي بيدي

وأقفز من على الأسوار في الحُطَمَهْ

أفرُّ بكل جسمي منكَ،

أنزع وجهيَ المقدودَ من عينيكَ حينَ تراهْ

وأشطبُ إسميَ الممهورَ بالأسماءِ،

والآباءِ،

والأجدادِ

حتى اللهْ

وأَبقَىٰ خِلقةَ الكلمَهْ

سأبقَىٰ خِلقةَ الكلمَهْ .!

(معتقل طرة–صَباح)

-ثانياً-

المراجع

(1)

مراجع أجنبية

1)

(مارْلو)[6] الذي لم يغفرِ الذنبَ الذي لم يكتملْ

ألقىٰ بفاوستٍ إلى ظلمات مسرحهِ، وقامْ

حتى يصّفقَ وسْطَ تصفيقِ الحضور المشتعِلْ

2)

(جيتي)[7] مع الشيطان نامْ

والحلمُ فاوستٌ يعود لربِّهِ في مقعدٍ من ذي العَجَلْ

لتعيشَ آلهةُ السما والإنسُ في (التطبيع) و(الأرض التي ثمنُ السـْ..

ـسَلامْ).!

3)

(مانْ)[8] عاشَ حتى عاد فاوستٌ جديدٌ،

---

6 -Marlowe
7 -G**ö**the
8- Mann

مستشارُ الرايخِ الممتدِّ من باب الزعيمِ

لحدِّ باب المعتقَلْ

(مانْ) كانَ يبكي فوق أضلاعِ الطلَلْ

وعليهِ يكتبُ:

أنَّ هذا شاهدُ الملعونِ فاوستٍ

فلا تبنوه حتى لا يقومَ لرايخٍ كوْمُ العظامْ.!

(ليل)

(2)

مراجع شخصيّة

(1

ربّاهُ!

ها الشيطانُ بدَّلَ صوتَهُ

ليصيرَ صوتي

لبسَ الشروخَ الغائراتِ،

قضىٰ النهار ليربطَ الوَتَرَ الممزّقَ،

صوتُهُ

من قاع حنجرتي وصدري.. صارَ.. يأتي!

ما كان يلمح فارقًا غيرُ الصغارِ،

توقفوا عن لعْبهم كي ينظروني

حينما غادرتُ بيتي

حرّكتُ وجهي باسمًا، لكنهم لم يبسموا، وتفرّقوا

لما هوَىٰ الكفّارُ جمْعًا سُجّدًا

مما أتىٰ الشيطانُ من آياتْ

في الدار كانت أمّهم تترقب الساعاتْ

لم تدر أن صغارها هاموا على الطرقاتْ

أصغيرتي..

رحلَ الصغارُ

فصدِّقي

ها هم على الأرض الشريدةِ
غادروا البيتَ الذي ما عاد يسكنه من الأمواتْ
غيري،
وأنتِ.!

(2
يفترُ الماءُ في مضغتي
حين أمضغها
بامتعاضْ
وحديَ الكونُ حولي تَساقَطْ
وتَساقَطْ
وأنا أتداخلُ
ــمثلَ الحراشفِــ
في الظلماتِ
لِحَدِّ التضاغُطْ
وأُساقِطْ..
كلَّ ما يتشقّقُ بالماءِ مِنّي،
وهابِطْ
أنتشِي،
وأُساقِطْ
يتداخلُ مثل الزجاج المكسَّر في مضغتي الكونُ،
يقفزُ لحميَ في الانتفاضْ
أتداخلُ في الكونِ، أم يتداخلُ..

ذا الانقباضْ..

يعصر الجسمَ عضوًا فعضوًا

لكي يتفتّقَ

مِن سطح فقّاعةٍ لهواءٍ،

ومن شمعةٍ للهيبٍ،

ومن كل جسمٍ..

لِحَدِّ المِشارِطْ.!

(ليل عميق)

IX-بيانات الطبع والنشر والسِّعر

يا مَنْ هوَىٰ من لا سماءْ

يا لا أحَدْ

القبرُ مطبعةُ الجسَدْ

* * *

يا مَنْ تناثرَ في الهواءْ

نشرَ الكتابَ بكلّ شلوٍ دحرجتْهُ الريحُ،

يلهثُ بالحياةِ على الفَناءْ

لا تتّحِدْ

* * *

سِعرُ الكتابِ؟

انزفْ عليهِ قطرتينِ من الدماءْ .!

(ليل)

....

الجزء التالي:

آلهة الغسق

....

الشاعر في سطور

- كريم الصياد.
- من مواليد القاهرة، 30 نوفمبر 1981.
- حصل على الماجستير في فلسفة الحق الإسلامية من جامعة القاهرة 2012، وعلى الدكتوراه في فلسفة التأويل الإسلامية من جامعة كولونيا-ألمانيا الاتحادية في 2018.
- عضو الجمعية الفلسفية المصرية.
- عضو اتحاد كتاب مصر.
- صدر له:

1. الأَمْر: ديوان شعر، دار اكتب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2007.
2. منهجٌ تربويٌّ مقترَحٌ لِفاوست: ديوان شعر، دار شمس للنشر والإعلام، القاهرة، 2009.
3. ن= ∞ ف: رواية، دار شمس للنشر والإعلام، القاهرة، 2010.
4. الرجال-Y: مجموعة قصصية، دار شمس للنشر والإعلام، القاهرة، 2010.
5. صِدامُ الحفريات: مجموعة روائية، دار اكتب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2012.
6. اثنتا عشرة عينًا على مَشهد التسلُّط: كتاب في الفلسفة، (تحرير ومشاركة)، منشورات الجمعية الفلسفية المصرية، دار الهاني للطباعة والنشر، القاهرة، 2008.
7. النظام المتغير لأوسكار لوفل تريجز (ترجمة)، مركز جامعة القاهرة للغات الأجنبية والترجمة التخصصية، القاهرة، 2012.
8. مقدمة إلى مبادئ الأخلاق والتشريع لجيريمي بنتام (ترجمة)، مركز جامعة القاهرة للغات الأجنبية والترجمة التخصصية، القاهرة، 2013.
9. نظرية الحق، دراسة في فلسفة القانون والحق الإسلامية، مرطكز الكتاب للنشر، القاهرة 2015.
10. آلهة الغسق، شعر، دار شرقيات، 2015.

11. Ontologie der Koranauslegung. Eine phänomenologische Annäherung an die islamischen exegetischen Methoden. urn:nbn:de:hbz:38-84314. (2018)
12. نادي الانتحار (رواية)، دار نيوبوك للنشر والتوزيع، القاهرة، 2020.
13. مرايا الأنا ونافذة الآخر (كتاب)، دار نيوبوك للنشر والتوزيع، القاهرة، 2020.
14. السيكوبوليطيقا- النيوليبرالية وتقنيات القوة الجديدة (ترجمة) لبيونج-شول هان، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، بيروت، 2021.
15. عدد من الأبحاث الفلسفية والأدبية والموسيقية بكتب ودوريات علمية محكّمة.

- له تحت الطبع:

1. الأغشية (شعر).

البريد الإلكتروني: k.elsaiad@daad-alumni.de

A Suggested Educational Method for Faust

Karim Elsaiad


A Suggested Educational Method for Faust
A Book in the Philosophy of Education
By: (You know Whom..)
Poetry
Kareem Essayyad
يفترُ الماءُ في مضغتي..حين
أمضغها..بامتعاضْ
وحديَ الكونُ حولي تساقَطْ
وتساقَطْ
وأنا أتداخلُ_مثلَ الحراشفِ_
في الظلمات
لِحَدِّ التضاغُطْ
وأُساقطْ..
،كلَّ ما يتشقّقُ بالماءِ منّي
وهابِطْ
أنتشي..وأُساقِطْ
يتداخلُ مثل الزجاج المكسَّرِ
في مضغتي الكونُ،
يقفزُ لحميَ في الانتفاضْ
أتداخلُ في الكونِ، أم
يتداخلُ..ذا الِانقباضْ..
يعصر الجسمَ عضوًا فعضوًا
لكي يتفتّقَ
مِن سطحِ فقّاعةٍ لهواءٍ، ومن
شمعةٍ للهيبِ، ومن كل جسمٍ..
لِحَدِّ المَشارِطْ
!